بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ الفاضل الشيخ الجليل / أبي عبد الله

حفظه الله ومتّع ببقائه

أسدٌ دمُ الأسدِ الهِزَبْرِ خِضابُه
موتٌ فريصُ الموتِ منه ترعدُ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الرسول الأمين ، سيد المتقين ، وإمام المجاهدين ، وقائد الغر المحجلين ، الضحوك القتال ، نبي الملحمة ، ونبي المرحمة ، وعلى آله وصحابته الميامين .

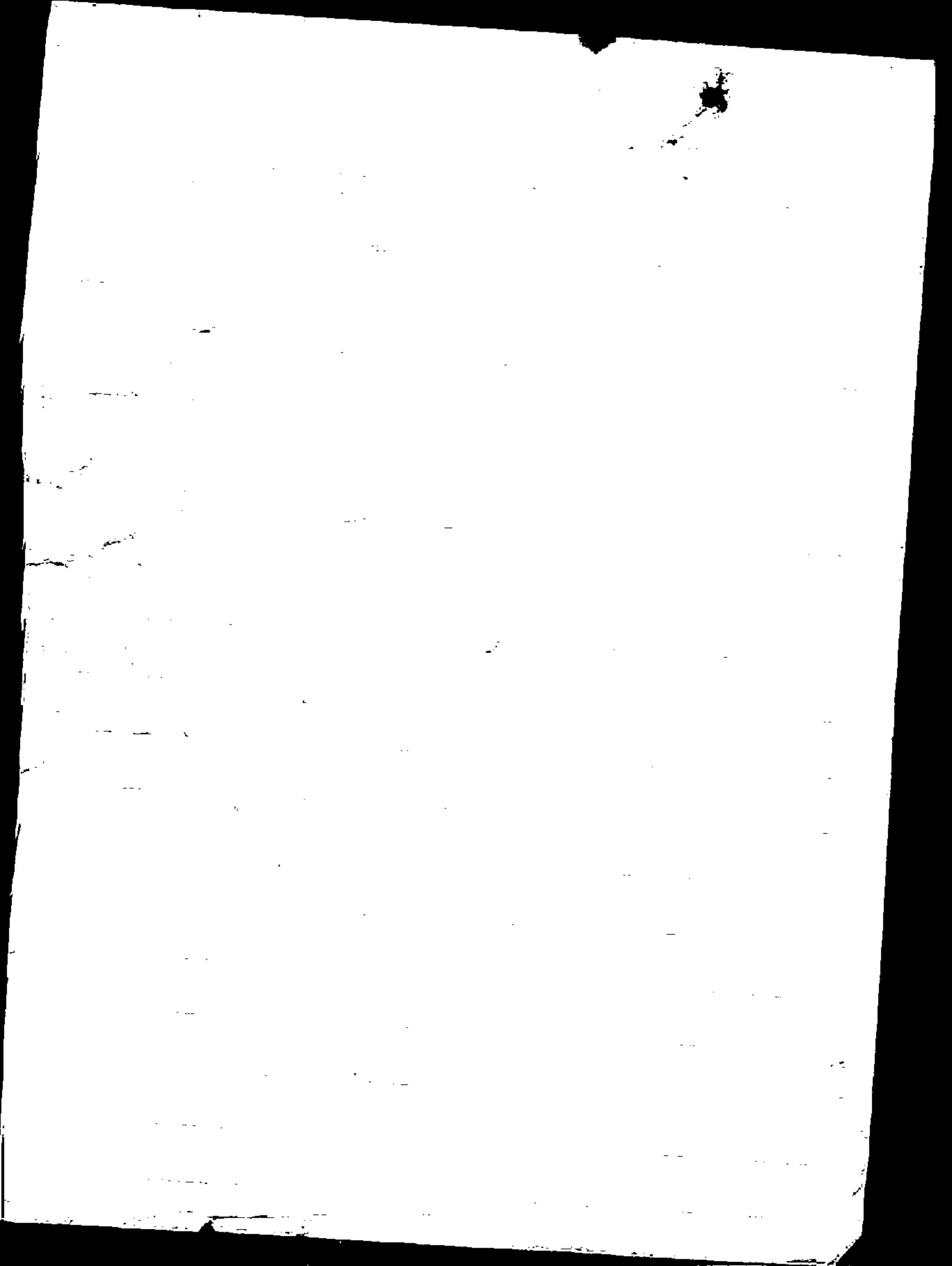
أما بعد :-

نحمد الله تعالى حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أنعم عليّ بلقائكم وشرفني برؤياكم على ضعفي وقلة حيلتي وهواني على الناس ، وأشهد الله تعالى أنا أحببناكم فيه تعالى حبًا مبرءًا من كل أغراض الدنيا .

حاولت في هذه الوريقات أن أجمع شتات ما دار في اللقاءين معكم ، ويعلم الله كم ترددت قبل كتابتها ، فأنت قمة سامقة لا أطاولها ، ولكن رسولنا



صلى الله عليه وسلم علمنا أن "الدين النصيحة"، ولكن من أنا حتى أقف
هذا الموقف بين يديك إ!!.. فأرجو أن تقبل هذه الورقات على
ما فيها من علات، وتجدني أعيش ظلال الهدهد وهو بين يدي نبي الله
سليمان عليه السلام (فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك
من سبإ بنبإ يقين) "النمل ٢٢"، ولا أدعي أنني أحطت بما لم تحط به
ولكني حاولت أن أعبر عن رؤية نظر مشفق عليكم يقف في مقام
المحبة والأخوة، فأرجو أن تصفح عن كل زلة قلم، أو سوء أدب، قد تجده
في سطور هذه الرسالة، وكل ما أتمناه هو أن تتحقق من محتوياتها
بوسائلك الخاصة، كما جاءت الآية على لسان سليمان عليه السلام
وهو يخاطب الهدهد (سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين) "النمل ٢٧"
ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أدعو الله تعالى أن يجعل هذه الورقات
خالصة لوجهه وأن ينقيها من شوائب الشرك والنفاق والرياء، وأن يحفظكم
الله ويسدد خطاكم والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.



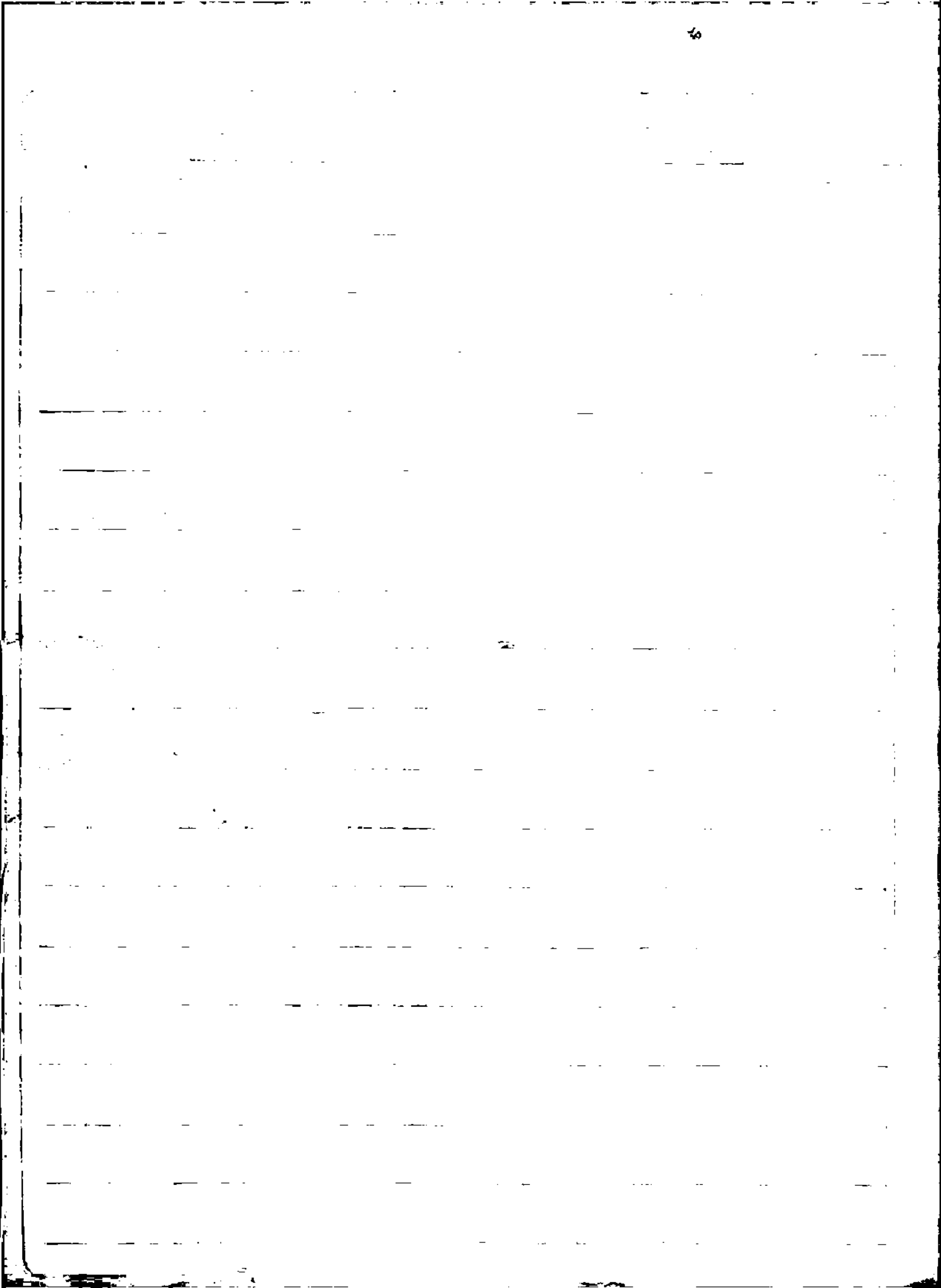
الطبقات التي تعيش فيه، ومن ثم تغذية قيادة الحركة بهذه المعلومات الوفيرة الصادقة مما يؤهلها لإدارة الصراع بحنكة، وهذا ما حرصت عليه الدول في انشاء مراكز الدراسات الاستراتيجية لتسد لديها هذا الجانب والتضطلع بوضع الاستراتيجيات المناسبة لكل معضلة تواجه الدولة، ولا يخفى علينا الدور الذي يقوم به مركز الدراسات الاستراتيجية بقيادة ممدوح بن عبدالعزيز في النظام السعودي.

- لقد حدثت عدة تطورات هامة في مسيرة الدعوة في بلاد الجزيرة، تعتبر قياسًا على الوضع هناك تقدمًا نوعيًا مهمًا يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار وأن تتم مواكبته على مستوى استراتيجية الحركة للاستفادة منه وتوظيفه في خدمة مشروع الحركة.

ونستطيع أن نحصر أبرز هذه التطورات فيما يلي :-

1) بروز عدد من طلاب العلم على مستوى المنهج الجهادي السلفي، وعلى صعيد التضحية والفداء والصدع بالحق، ولديهم القابلية للتطور على المستوى الإداري والعسكري.

2) أفرزت الضربات الأمنية فئة شبابية واعية منهجيًا وأمنيًا والتمست بعض الخبرات الإدارية في كيفية إدارة الصراع من الداخل، وتشكلت لديها بعض القناعات على مستوى الاستراتيجية والتكتيكات المناسبة من خلال تجربة ثرة حية في سنوات وبعض هؤلاء يستحق أن يقال عنه (مسعر حرب لو كان معه رجال).

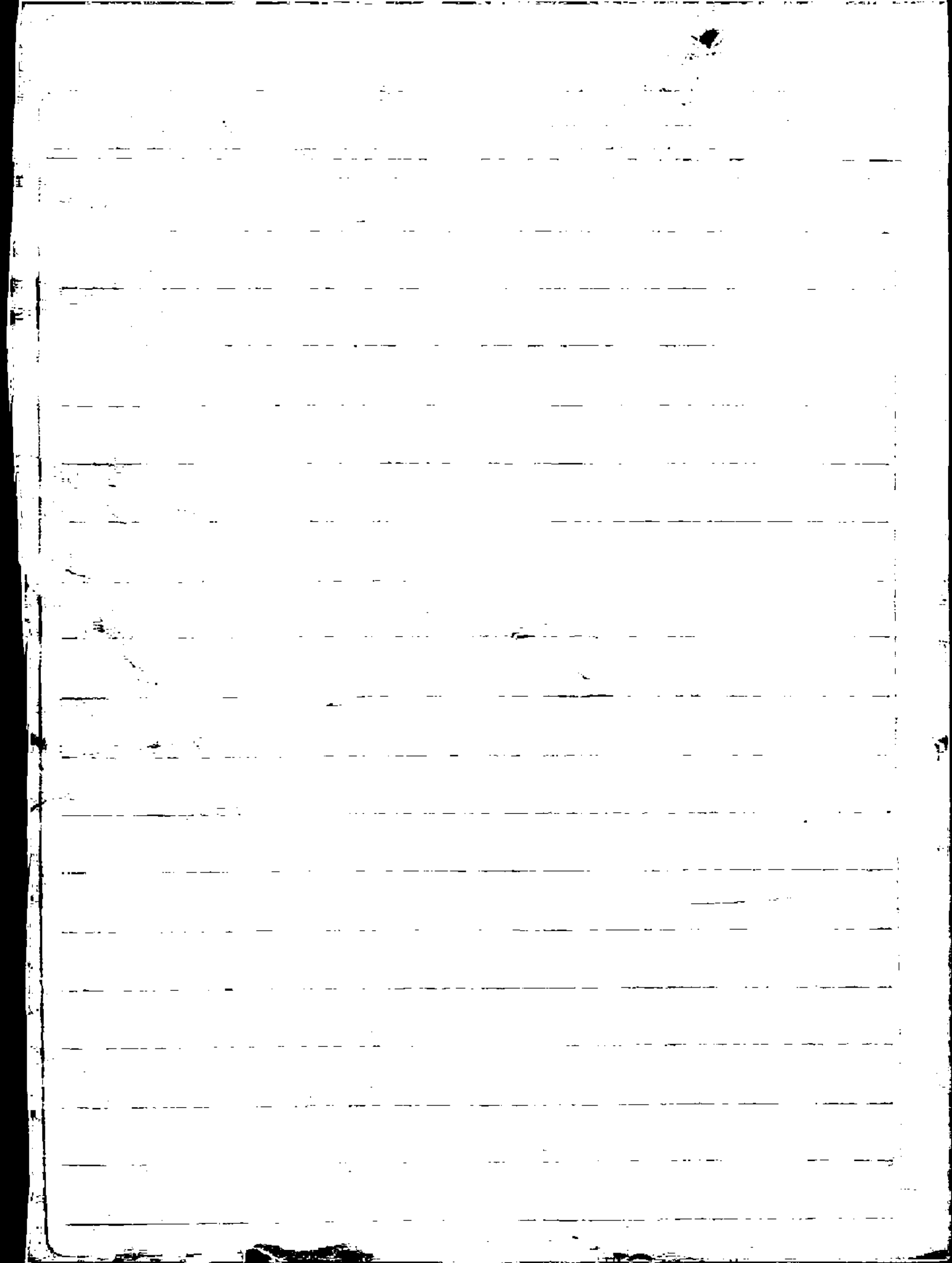


- لأن أية حركة تعمل من أجل هدف المعلن تحتاج إلى معطيات واقعية تبني عليها استراتيجيتها ، ولابد للحركة من فترة لأخرى أن تعيد قراءة الواقع الذي تعمل فيه قراءة صحيحة ، وأن تقيس نبض هذا الواقع وفي اي اتجاه يسير . وبمقدار ما كانت القراءة صحيحة وواقعية كان العمل المترتب عليها دقيقاً وفاصة حين يتم وضع استراتيجية العمل ، وأي خطأ في قراءة الواقع سيترتب عليه حتماً خطأ في العمل المكافئ .

فإما أن يكون خطاب الحركة خطاباً قديماً لم يعد صالحاً للوقت لأن عقارب الساعة قد تجاوزته إلى موضع جديد وهو ما يسمى بعدم المواكبة للأحداث ، وإما أن يكون خطاباً متقدماً عالياً على أفهام الناس ومستوياتهم دون النخبة وهو ما يسمى الخطاب العشري أو النخبوي ، وكلا طرفي الأمور ذميم .

والحركة التي تحرص على معرفة الواقع الذي تعمل فيه وتتابع تطوراته وافرازاته وأحداثه وتعرف كيف تحلل هذه الأحداث وتقيمها في تشكيل معطيات حقيقية وقاعدة معلومات قوية ، هي حركة تقف على أرضية صلبة من البيانات تؤهلها لوضع استراتيجية تلبي طموحاتها وتحقق أهدافها وشعاراتها . بينما الحركة التي تنفصل عن واقعها وتبتعد عن نبض شارعها واتجاهاته تقف على أرضية رخوة من البيانات الهشة ما تلبث أن تنهار وينهار معها المشروع .

لذلك نؤكد على أهمية أن توجد داخل الحركة آلية معينة تسد هذا الجانب الحساس في إيجاد كم هائل من المعلومات الواقعية التي تقيس نبض الشارع على مختلف



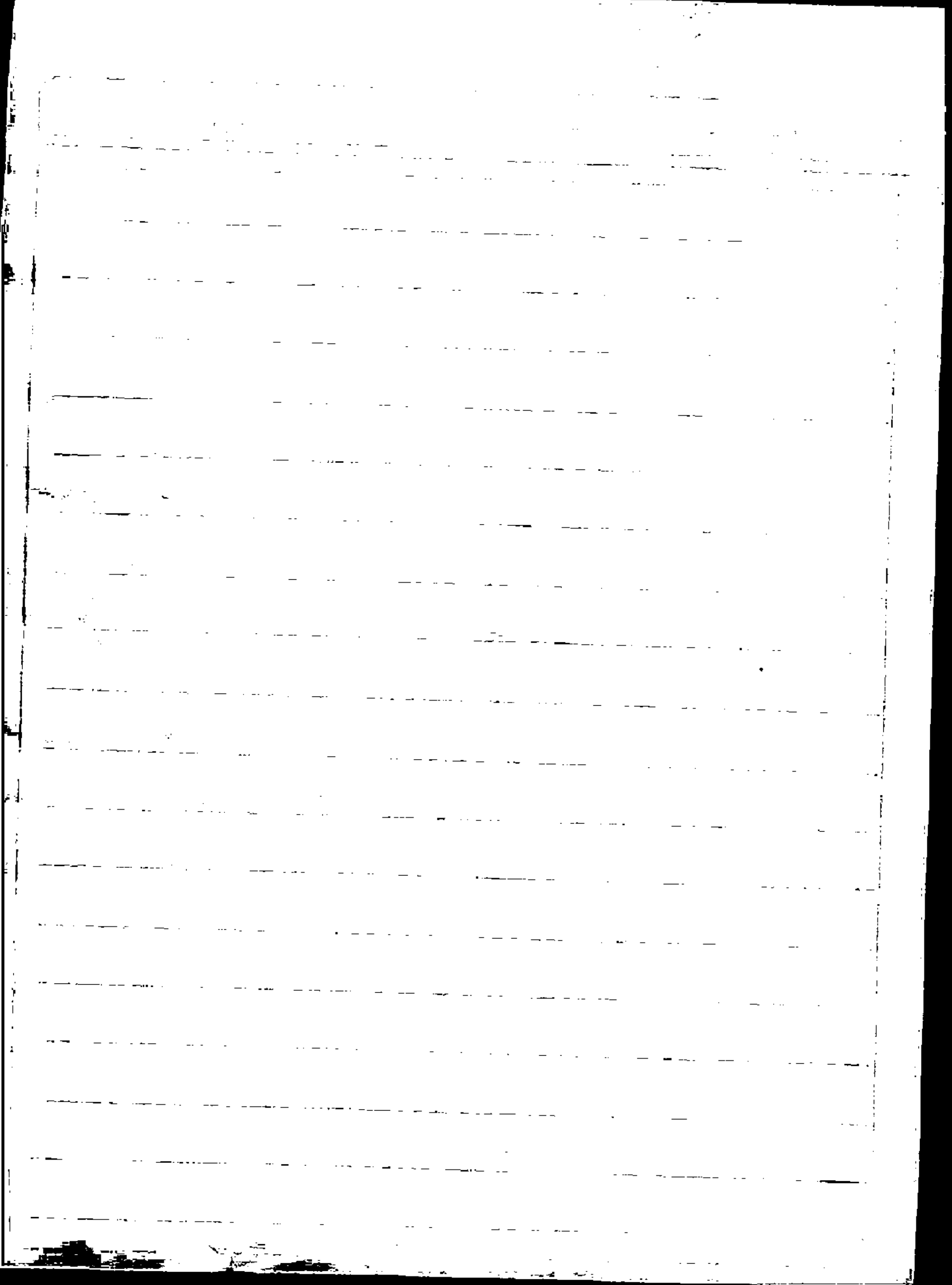
٣) حدوث فراغ سياسي وإعلامي كبير جداً ، خاصة بعد الانكسار الذي أصاب مشروع السعري والفقيه وانفضاض أغلب الناس خاصة الملتزمين عن هذا المشروع.

٤) بروغ نجم (أسامة بن لادن) كقائد صلب وتقدم في وجه العدو الأمريكي رغم خلفه النظام السعودي ، وتجاوب الناس هناك مع أهدافه المعلنة وكونه محل إعجاب وإكبار مع بعض الملاحظات والتحفظات.

٥) لدى الناس شوق جامح للتعرف على (أسامة) وأطروحاته والاستماع إليه ولوحظ هذا عند بث قناة الجزيرة للقائه معها.

- إن هذه الحركة مؤهلة تماماً لملئ الفراغ السياسي في الجزيرة بأطروحاتها الفكرية والعسكرية ، وذلك نظراً لطبيعة تكوينها ومنهجها ، ولكن للأسف الشديد لازم هذه الحركة قصور سياسي وعجز إعلامي رهيب يجعل المرء يشفق على سيرها المباركة بإذن الله ، بل ويعتبر هذا القصور أحد مقاتل الحركة. وسنتطرق لبعض الأحداث التي صاحبها قصور إعلامي وسياسي من وجهة نظرنا

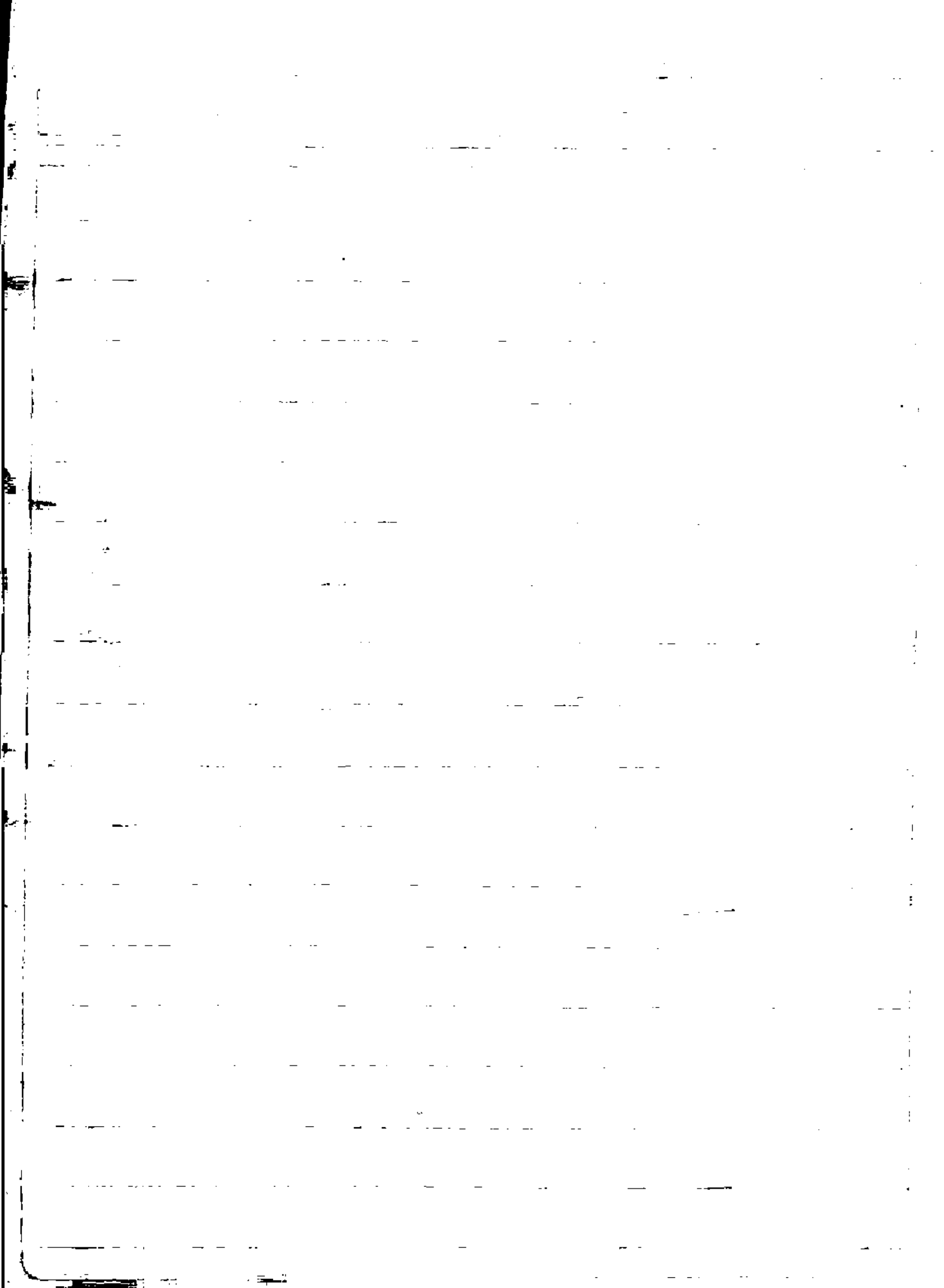
١) إذا رجعنا إلى الوراء قليلاً (أحداث الصومال) وتأملناها بهدوء لعرفنا مدى التقصير السياسي والإعلامي الذي لم يستثمر تلك الأحداث سياسياً في خدمة أهداف المشروع الجهادي - إلى الآن الناس في الداخل يجهلون الدور العظيم الذي قام به المجاهدون ضد القوات الأمريكية ، ومازالت الفرصة مواتية لنشر الملف



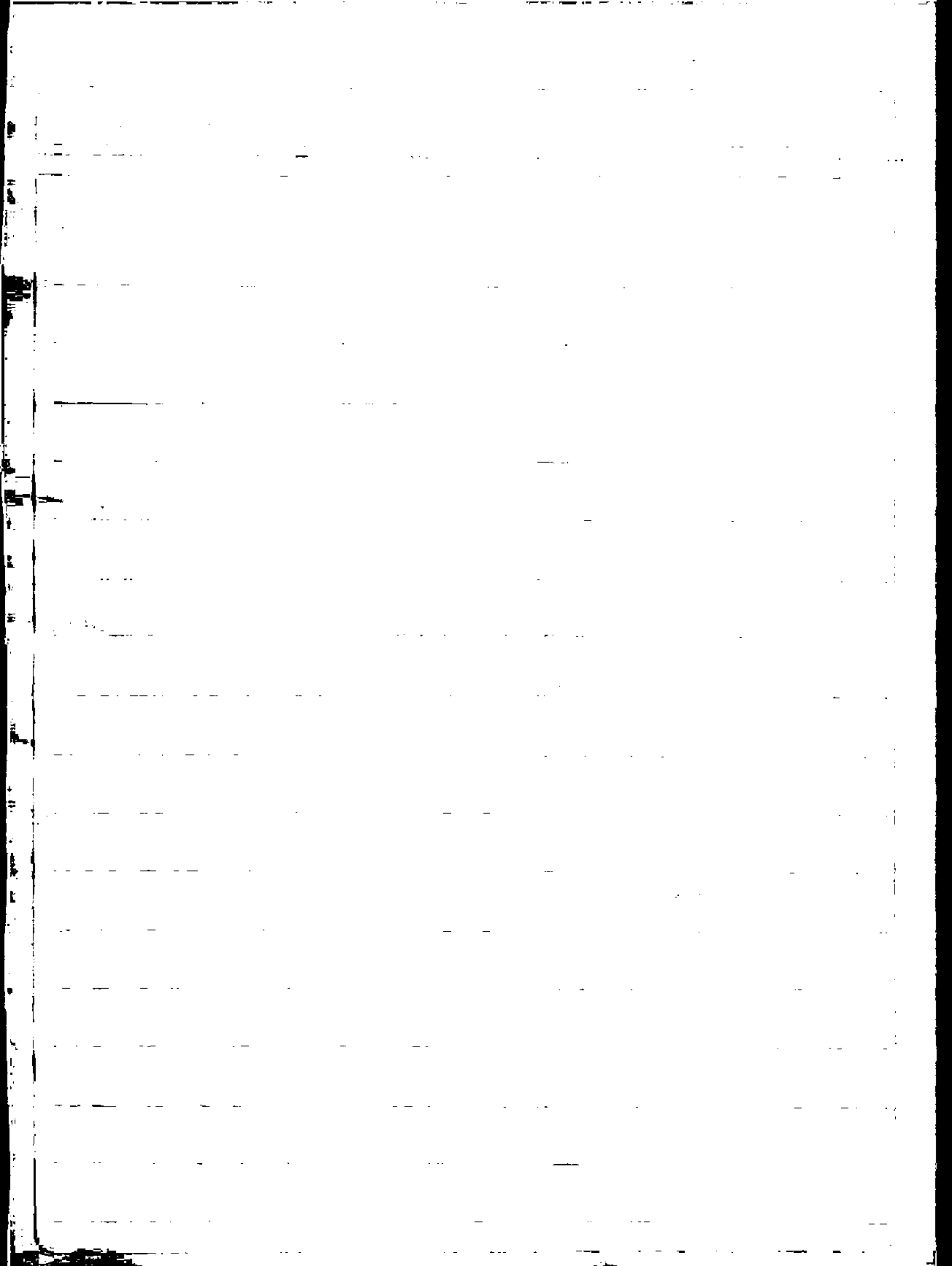
الصومالي ودور الشباب هناك ربته إعلاميًا واستثماره سياسيًا من أجل مشروع الحركة القائم على أحد أهدافه قتال الأمريكان، فإن نشر تلك الأحداث هو مما يحرض الأمة ويثير فيها النخوة ويكسر لديها حاجز الرهبة والرهبة ويعطيها مثالاً واقعيًا حيًا على تجربة قريبة نجح فيها المجاهدون في تحقيق الهدف وطرد العدو.

ج) إعلان الجبهة :-
سمعنا به من خلال جريدة الحياة بأسلوب مضطرب ومكذوب وما صاحبه من ملابسات انضمام الجماعة الإسلامية والتضارب في ذلك، في حين أنه كان بإمكان الحركة نشر بيان إعلان الجبهة والمؤتمر الصحفي والفتوى الموقعة عليها وتوزيع ذلك داخل الجزيرة على نطاق واسع والتبشير بميلاد هذا الإعلان الجديد وتوضيح أهدافه ومراحله.

٢) انفجار دار السلام ونيروبي :-
يكفي لمعرفة التقصير الرهيب سياسيًا وإعلاميًا الذي صاحبه، أنه مازال حتى الآن الكثير من الناس يجهلون أبطال هذا العمل الرائع، فعند حدوث التفجيرات اتجه الناس إلى وسائل الإعلام الغربية لترى نشاط الإعلامي وتستدفق المعلومة الصادقة. والسؤال هنا: بعد انقضاء الفترة الأمنية المحددة لتأمين العملية. لماذا لم يتم توزيع بيانات (جيش تحرير المقدسات)



داخل الجزيرة وعلى نطاق واسع حتى تتعرف الأمة على أبطالها ؟ ولماذا لم يتم الإعلان بقوة عن تبني هذا الحادث خاصة وقد تم تداول البيانات في أفغانستان وعرفه الناس بها في الجزيرة ؟ إن أجهزة الحركة الإعلامية كان ينبغي عليها أن تشرع في استثمار هذا العمل العسكري سياسيًا في تحريض الأمة، وإثبات مصداقية الحركة لدى الناس، وكسر حاجز الخوف والرهبة والتردد لدى المجاهدين أيضًا احتوى هذا العمل على (أمر) يعتبر سابقة في العمل الجهادي وهو أن المنفذين من أبناء الجزيرة في صورة (عملية استشهادية)، وهذا الأمر ينبغي أن يضغط عليه الجهاز الإعلامي بقوة ويتكئ عليه باستمرار ويستثمره سياسيًا داخل الجزيرة فإنه يحمل من المدلولات الشئ الكثير، ويتم توظيفه من أجل استقطاب المزيد من المجاهدين للإنضمام إلى ركب الحركة؛ فإن العمل الاستشهادي المنفذ بواسطة أبناء الجزيرة له إسقاط نفسي فعال كفيل بتحريض شباب المجاهدين في الداخل لخوض هذه التجربة ونيل الشهادة خاصة وقد فتح الباب بواسطة أحد أبنائهم، ويا حبذا لو تم مستقبلًا تصوير الأخ المنفذ بالفيديو قبل التنفيذ وهو يلقي كلمة تحريضية للأمة ونشر ذلك بعد نجاح العملية بإذن الله تعالى على غرار ما يقوم به مجاهدو حركة حماس. إن الفرصة لا زالت سانحة لكم لجني هذا الكسب السياسي والإعلامي من خلال نشر وصايا هؤلاء الشهداء فيما تيسر وسيرتهم والاثناء على إنجازهم الرائع وكسرهم للطوق ودخولهم هذه التجربة الجديدة على أبناء الجزيرة

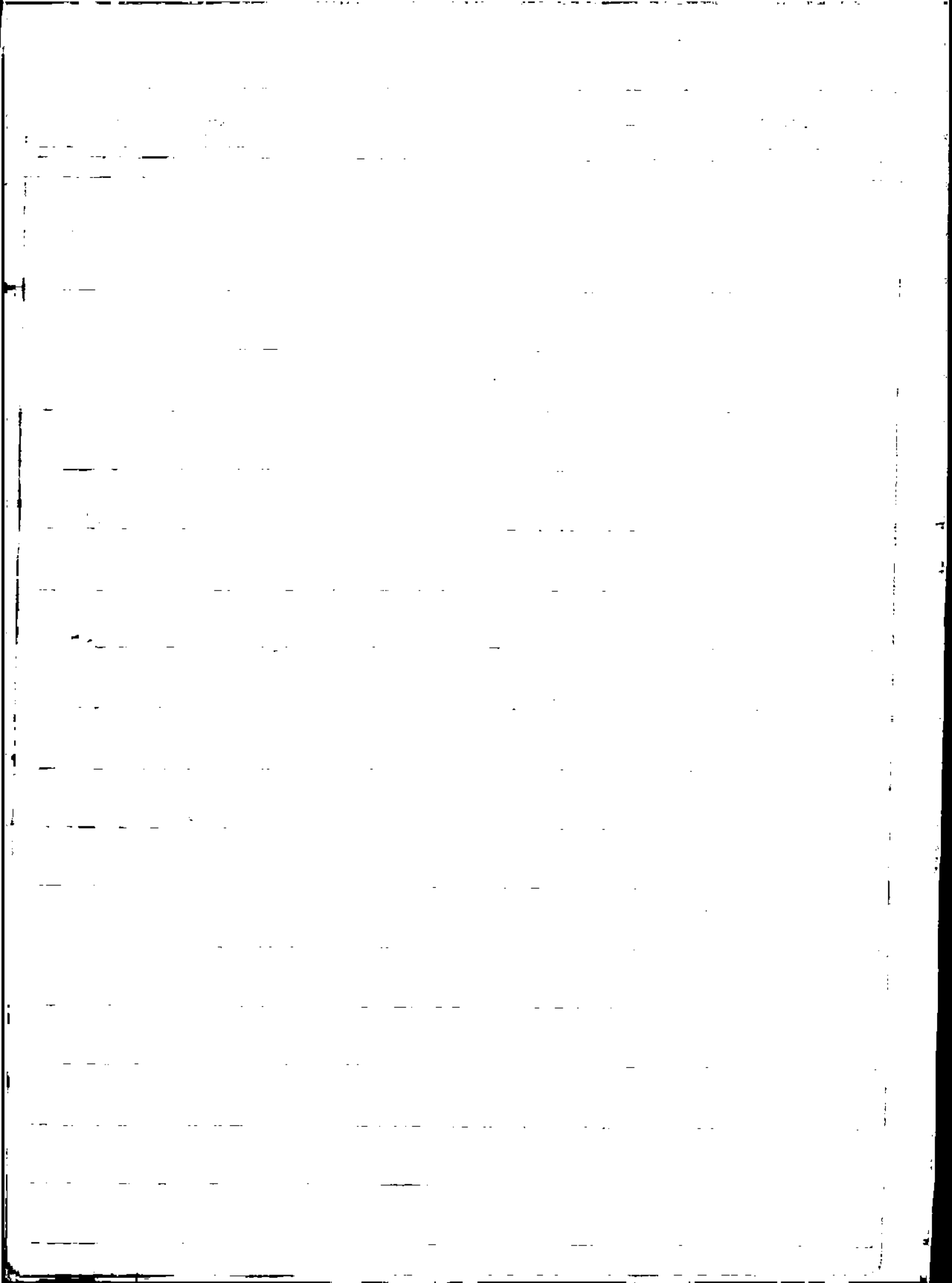


٤) ضربة الكروز :-

أيضاً لم يصاحبها أو يعقبها بمعنى أدق أي تغطية إعلامية أو توظيف سياسي ناجح خاصة في تجلية حقيقة المعركة ، ومعرفة العدو الحقيقي ، وبروزه على سطح الأحداث ، ودخوله إلى المعركة بصفته الأصلية ، وظللنا نحول لفترة طويلة من هم شهداء الكروز حتى وصلنا شريط الجزيرة الأصلي ، وهذا أمر مؤكد أنه يستثمر أيضاً لصالح المشروع الجهادي ولازالت الفرصة مواتية لتناول تلك الأحداث وسير أولئك الشهداء . ولكن لنعلم أنه متى كان إعلامنا مواكباً للحظة الحدث كان ذلك أدعى للإستفادة منه سياسياً ضمن برامج الحركة .

٥) حكومة الطالبان :-

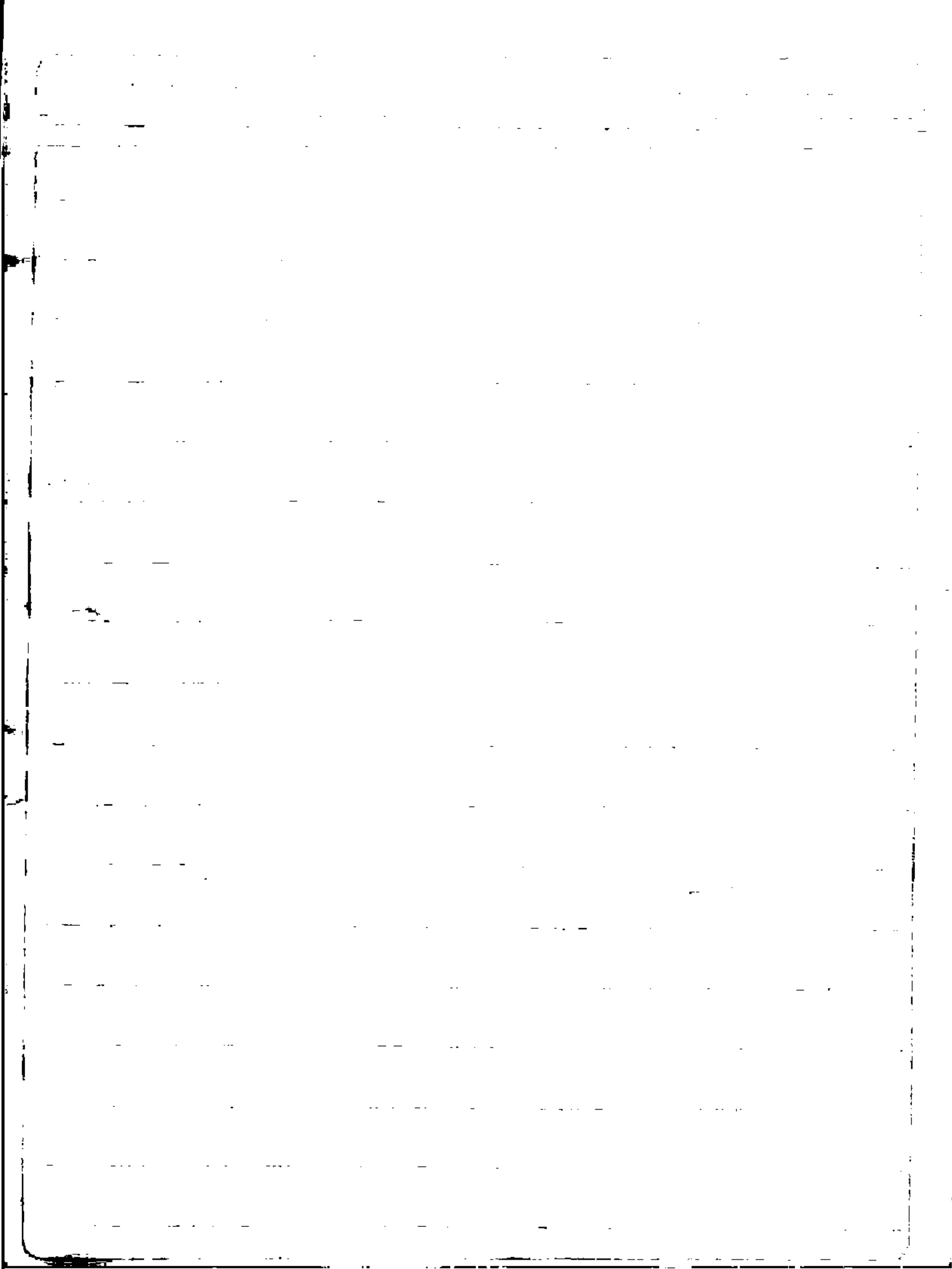
تبرز أهمية هذه الحركة في كونها صاحبة الأمر في أفغانستان ، وأفغانستان هي دار الهجرة في مشروع الحركة الجهادي والتي تدعوا الناس وخاصة العلماء للهجرة إليها . فأي غبش في تصور الناس عن شرعية هذه الحكومة سيؤثر سلبياً على مشروع الحركة الجهادي . وإذا تأملنا واقع الجزيرة نجد شرعية هذه الحكومة محل مدّ وجزر في أذهان الناس ، نظراً لغياب المعلومة الصادقة من جانبنا ، ولتضارب الأخبار المنقولة بواسطة الأفذاذ العائدين من جانب آخر خاصة لغلبة العاطفة عليهم في أحكامهم وأحياناً يُداهنون



بعض الاستفسارات التي يحارون في الرد عليها . أما رسالة (البيان) فقد أغفلت الكثير من الشبهات ولم تتناولها لذلك جاءت محدودة وغير شاملة . فتحتاج الحركة أن تجلي أمر الطالبان للناس وما يثار حولهم من شبهات ، وأن تبرز للناس انجازات هذه الحكومة ومحاسنها . يعني أن يتم توظيف انجازات الطالبان سياسيا لتحقيق أحد أهداف المشروع الجهادي وهو الهجرة .

٦) قضية التوحيد :-

وهي القضية التي ينبغي بل يجب أن تكون حاضرةً دائماً في كل بيانات الحركة ، وأن تكون هي المحور الرئيسي لعملها السياسي ، فالحركة ما جرّدت سيوفها إلا لتحقيق التوحيد وحماية جنابه مما علق به من أدران الشرك وخاصة الشرك في توحيد الألوهية المتعلق بقضية التشريع ، وعدم الغفلة عن سواه من الشركيات ، وبيان ملة إبراهيم عليه السلام في الإيمان بالله والكفر بالطاغوت بإعلان البراءة من كل ما يُعبد من دون الله من شجر أو حجر أو صنم أو دستور أو حزب ، والبراءة من أصحاب هذا الشرك وبغضهم ومعاداتهم وجهادهم باللسان والسنان ، وما هو الواجب الشرعي في حال العجز عن القيام بذلك .



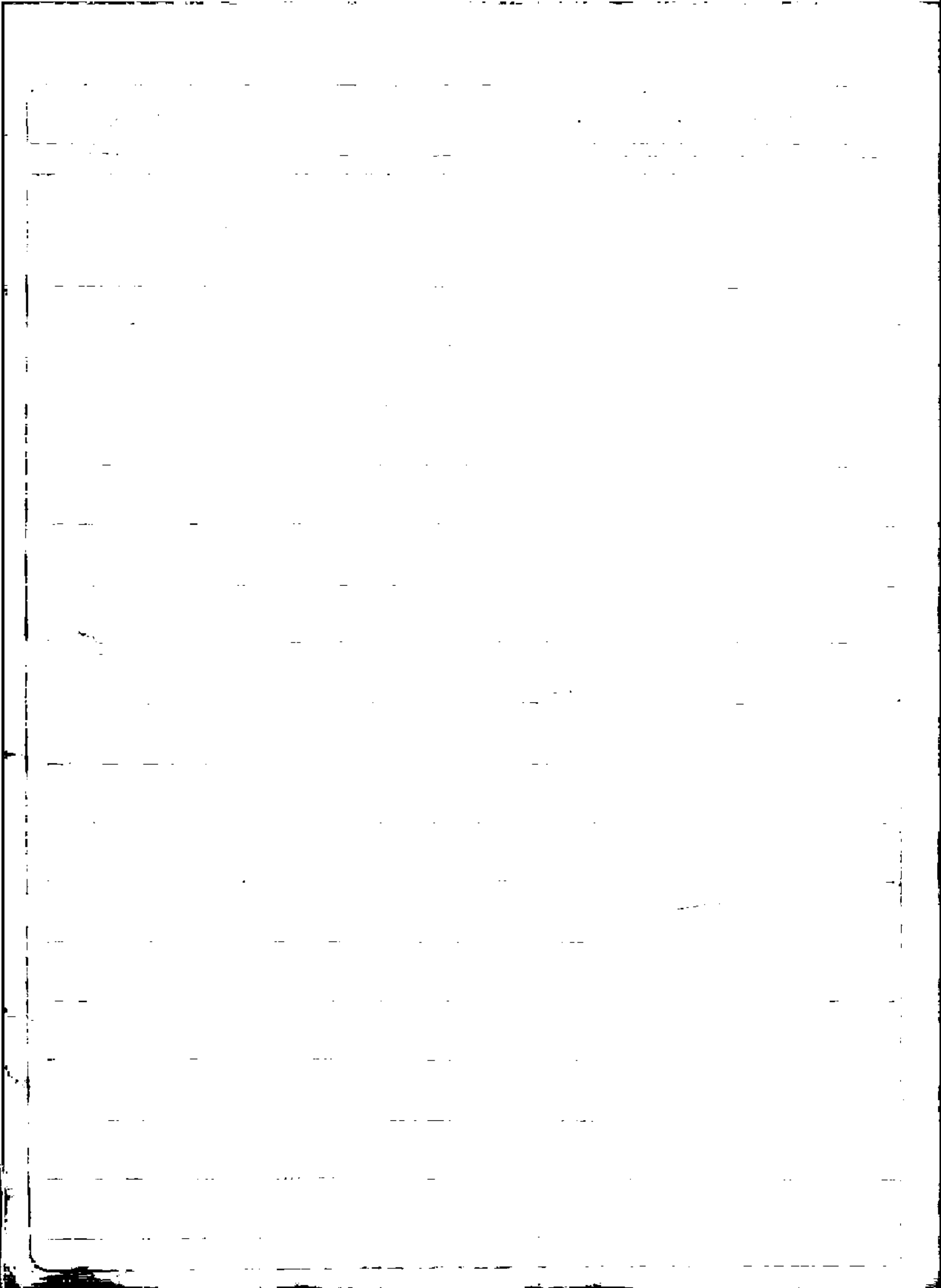
- إن المتأمل لواقع الجزيرة العربية يجد غياباً تاماً للعمل الحركة السياسي والإعلامي في الداخل، أما هذه الإشراقات التي تتراءى من هنا أو هناك فهي نتائج عمل تطوعي لبعض الإخوة الكرام، ولا شك أنه متى ما تم ترتيب الأمر وتنظيمه بشكل أدق لكانت نتائج العمل ومردوده أفضل وأقوى.

لذلك نقترح أن يتم الفصل فصلاً تاماً بين العمل السياسي والعمل الإعلامي. وأن يكون للحركة جهاز سياسي منفصل ومستقل كما لها جهاز إعلامي مستقل ومنفصل، ويكون على رأس الجهاز السياسي جملة من طلبة العلم المؤهلين وجملة من الكوادر السياسية المدربة في هذا المجال، ويضطلع الجهاز السياسي بالآتي :-

1) وإخراج نهج الحركة الشرعي الذي يوضح هويتها مدعماً بالأدلة الشرعية وعرضه على أهل العلم الثقات، فالناس يجهلون هوية الحركة ويريدون أن يتعرفوا عليها خاصة منهجها وعقيدتها، وعدم وجود نهج مؤيد هو أحد المآخذ على الحركة.

2) ضبط سير الحركة شرعياً، فتأتي كل تحركاتها ومواقفها وقراراتها موافقة للشرع الحنيف ومنضبطة بميزانه، فتتجنب بإذن الله من الاضطراب العقدي الشرعي في كل تصرفاتها.

3) صياغة جملة من الأهداف والشعارات الشرعية التي تجسد تطلعات ورغبات الجماهير المسلمة وبثها بين الناس لتلتف الجماهير حول محور هذه الأهداف.

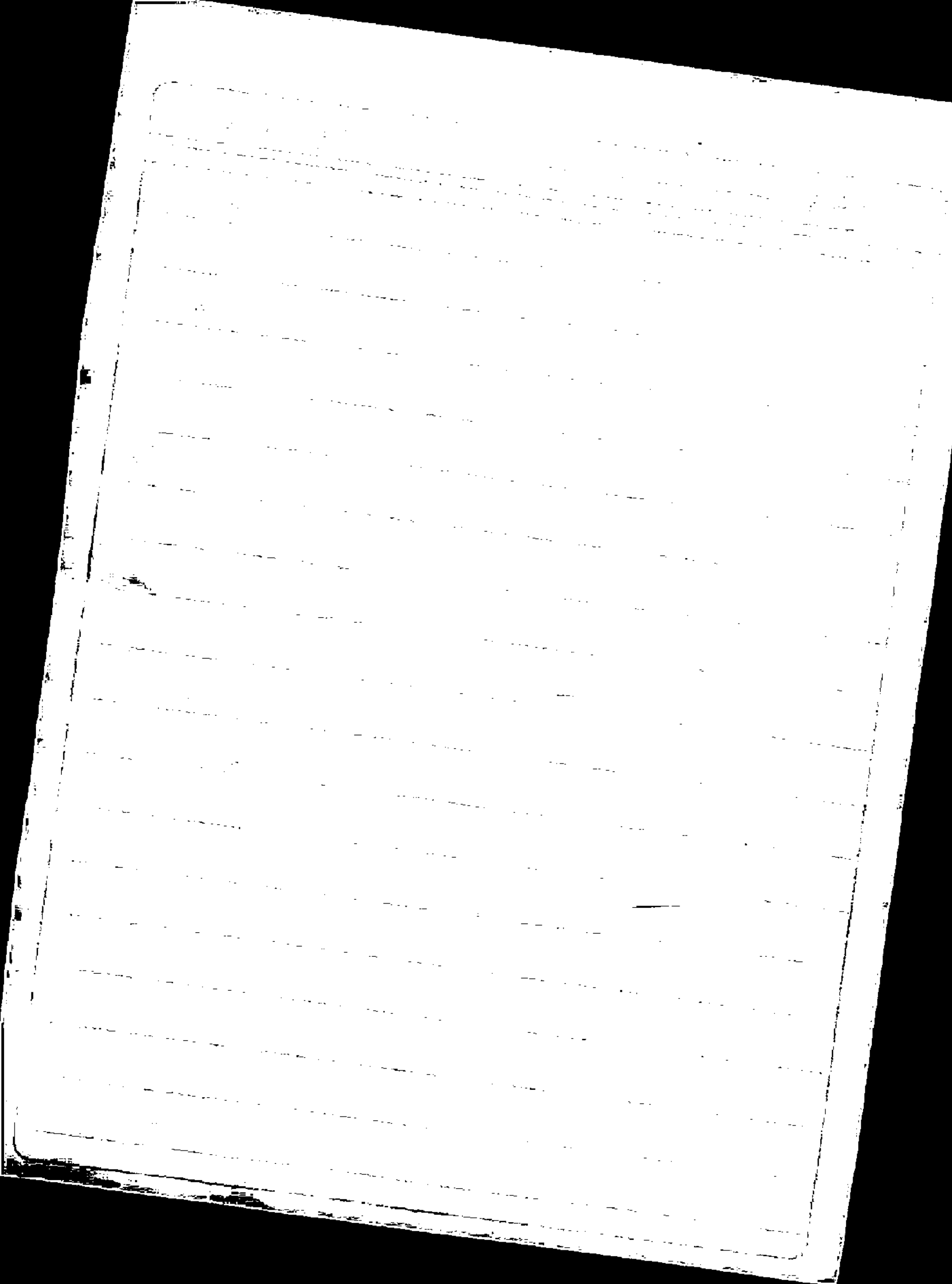


٤) كتابة الأبحاث الشرعية التي تدفع الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع على القضايا المتعلقة بمشروع الحركة مثل: العمليات الإستشهادية، الهجرة، العمل الجماعي، العهود والمواثيق، الحكم بغير ما أنزل الله، وغير ذلك، فإن نشر هذه الأبحاث بين الناس يضفي على الحركة الصفة الشرعية ويزيل الكثير من اللبس في أذهانهم حول هذه القضايا وشرعيتها.

٥) التصدي للشائعات والشبهات المثارة على مشروع الحركة أو التي قد تؤثر سلباً عليها والرد عليها شرعيًا أو واقعيًا أو معًا.

٦) نشر العلم الشرعي وبث الرأي السياسي الحركي بين أفراد الحركة والعمل على خلق كوادر واعية بالقضية ليستفاد منها في التبشير بأهداف الحركة وفي استقطاب المجاهدين وتجنيدهم، كذلك التصدي لكل ما من شأنه أن يفت في عزم أفراد الحركة أو يثبطهم أو يرجفهم والمحافظة دومًا على درجة عالية من الحساسية والشفافية تجاه مشروع الحركة والربط المنهجي بين مفاصل الحركة على مستوى القيادة والقيادة الوسيطة والقاعدة.

٧) تناول الطروحات النظام السعودي (سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.... الخ) خاصة مستجدات الساحة بالنقد والتحليل في بيانات مستقلة أو دراسات



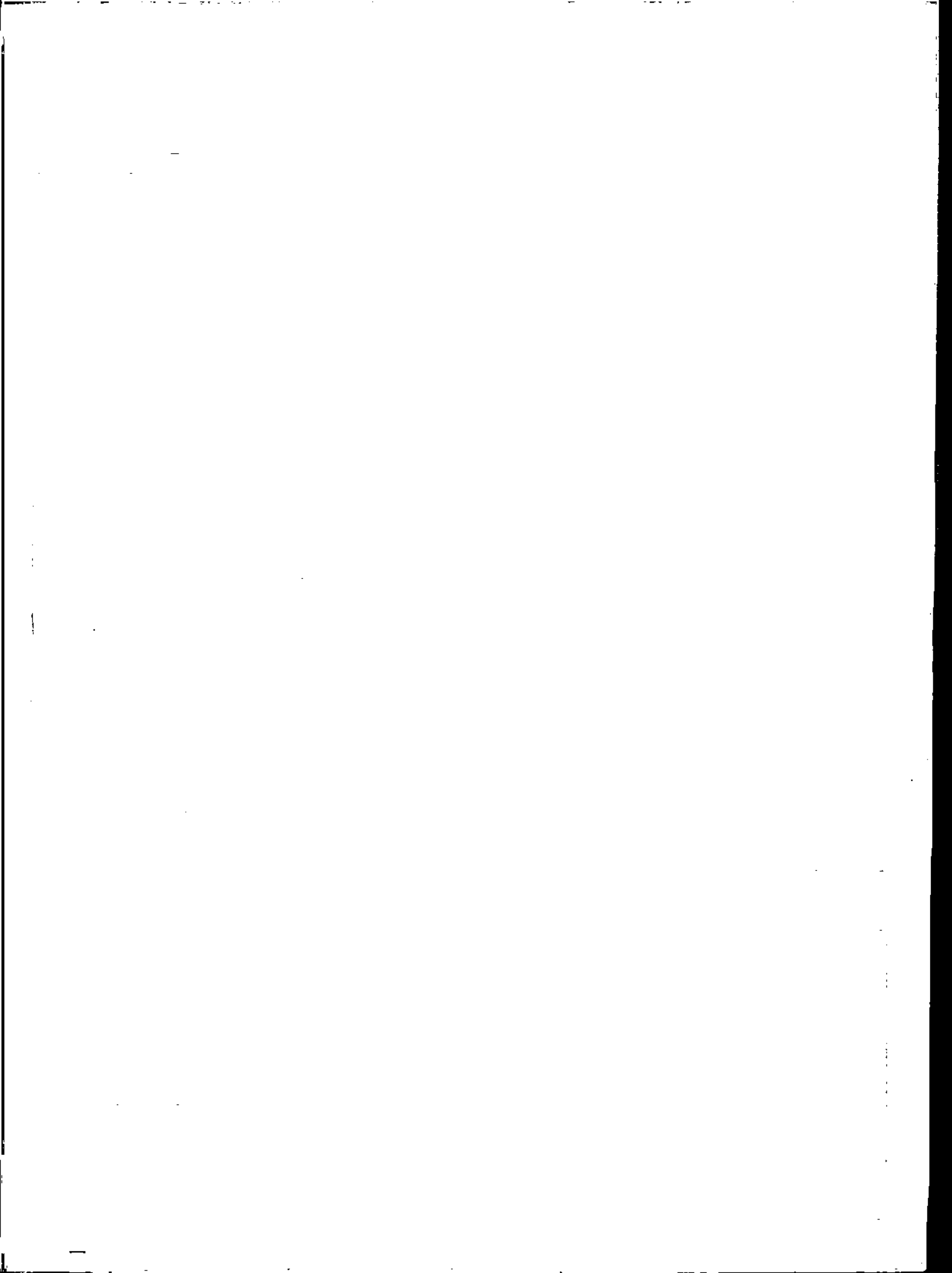
متخصصة، وذلك من أجل تعرية النظام وفضحه، وتوعية الشعب ورفع حسه السياسي تجاه قضاياه المصيرية.

٨) صياغة بيانات الحركة العسكرية ووضع استراتيجية لاستثمار العمل العسكري استثماراً سياسياً لخدمة أهداف المشروع الجهادي.

- سأذكر هنا مثالين على أعمال سياسية تندرج في صميم مهام الجهاز السياسي ينبغي عليه القيام بها والإبداع في توظيفها لصالح المشروع:-

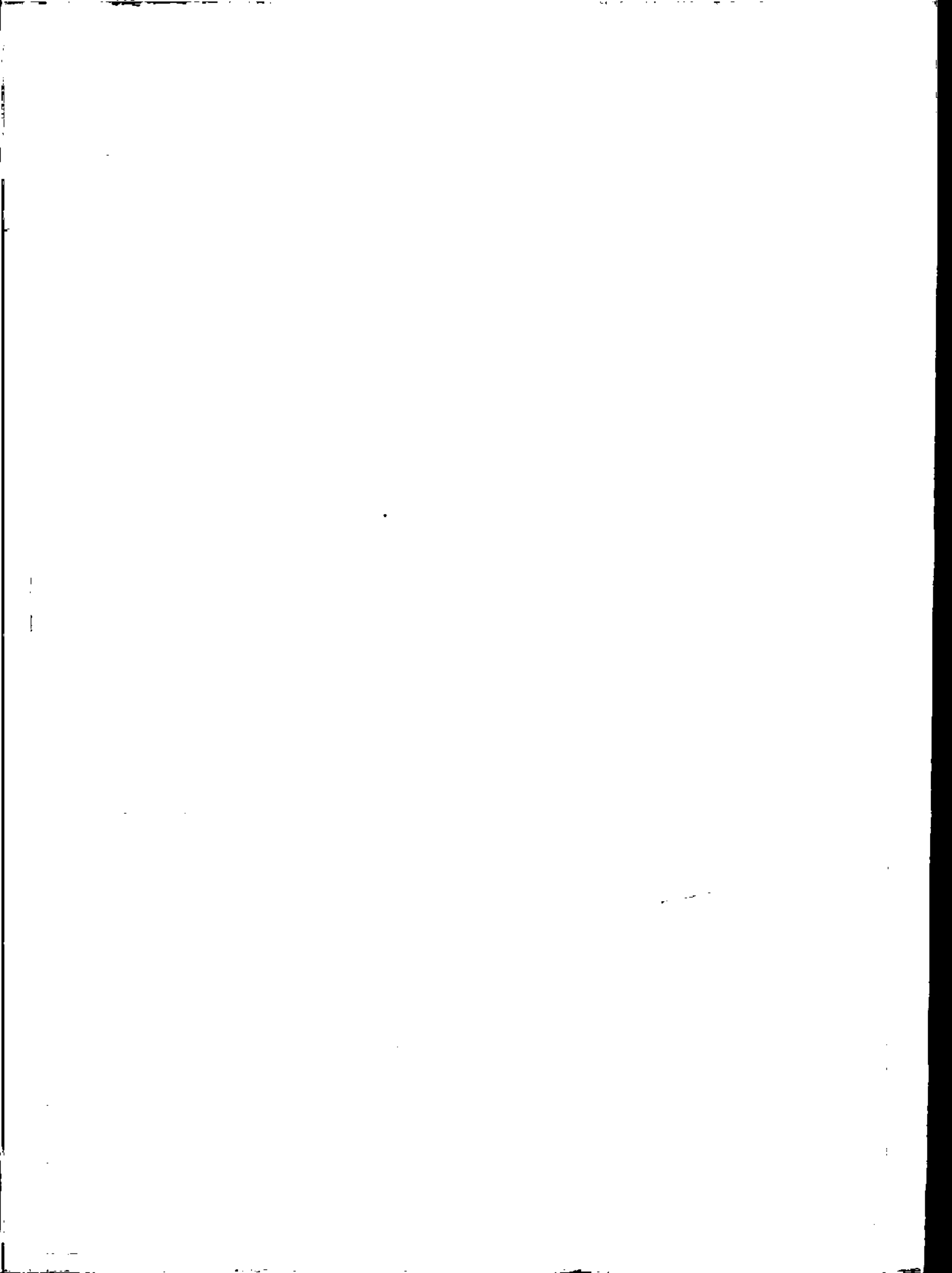
١) الترتيبات الأخيرة التي قام بها الطالبان فيما يتعلق بالعرب ومعسكراتهم صاحبه الكثير من اللغط والقيل والقال والتحليلات، وصارت مرتعاً خصباً للشائعات والتي بلا شك لها آثار سلبية على مشروع الحركة لأنها تتعلق بدار الهجرة. فالجهاز السياسي ينبري لدحض هذه الشائعات وتجلية حقيقة الأمر ووضع النقاط على الحروف، فيقطع الطريق على كل من يريد الصيد في المياه العكرة ويفشل المشروع المضاد لضرب فكرة دار الهجرة.

٢) حفلات الزواج التي تتم هنا (بارك الله لأصحابها)، في ظاهرها هي أمور بسيطة، ولكنها في حقيقتها تحمل مدلولات عظيمة إذا أحسن الجهاز السياسي توظيفها واستغلالها سياسياً لصالح المشروع الجهادي، فيقوم الجهاز السياسي



بإعداد برامج الحفل المصاحب للزواج من (كلمات وأناشيد وأشعار.....الخ) إعداداً جيداً ثم يقوم الجهاز الإعلامي بالإخراج الفني لمادة الحفل بالصورة المناسبة ثم بث هذه المادة بين الناس. فالتوظيف السياسي لهذا العمل يقوم على أننا في دار الهجرة نمارس حياتنا العادية من زواج وأفراح ونعيش لحظات الهجرة بكل بركاتها رغم أجواء المطاردة والحرب المعلنة من الكفر العالمي، فيكون لهذه المادة مدلولات عميقة وانعكاسات نفسية تختلف من شخص لآخر لكنها تصب في مجرى رئيسي وهو تحريك المشاعر وهز الوجدان في أذهان المترددين في الهجرة خاصة حين يقارن بين ما هو فيه وبين ما يعيشه إخوانه في الهجرة من سعادة وانشراح وذهاب الهم والغم والاستعداد الدائم للقتال.

- هذا على سبيل المثال لا الحصر، فالجهاز السياسي يكون يقظاً وواعياً لكل قضية تخدم المشروع فيلتقطها ويوظفها لصالح أهداف الحركة، فالأحداث السياسية التي تمر بالأمة كثيرة، والناس عنها غافلون، ومحتاجون من يحللها لهم، كقضايا السلام المزعوم مع اليهود، ومؤتمرات الإرهاب كمؤتمر شرم الشيخ، واجتماعات وزراء الداخلية العرب... إلى آخر تلك القضايا التي من الممكن أن يبدع الجهاز السياسي في شرحها وتحليلها والاستفادة منها في توعية الجماهير المسلمة.

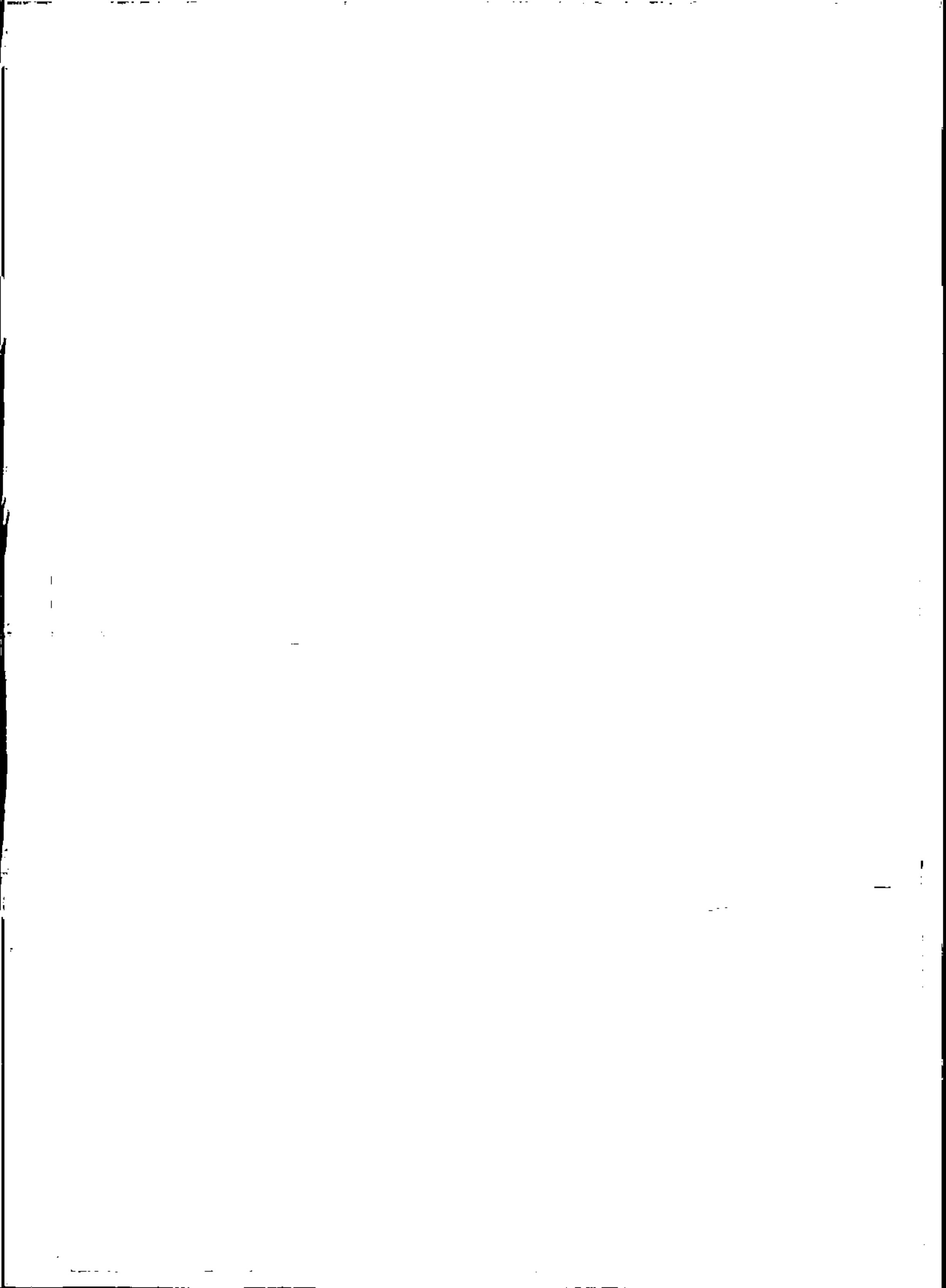


- ثم يأتي دور الجهاز الإعلامي ليكون حلقة الوصل بين الحركة والجماهير المسلمة ليعمل على ايصال صوت الحركة الى الناس على مختلف طبقاتهم.

- وان الغياب الإعلامي للحركة داخل الجزيرة مرجعه فيما نظن والله أعلم الى عدم وجود خلية متفرغة لهذا الأمر العظيم، والاعتماد على المتطوعين لإيصال صوت الحركة. والمتطوع مهما أبدع في عمله اذا تعرض لأي ضغط أمني سوف يوقف نشاطه، كما أنه غير مستعد للعمل تحت كل الظروف الأمنية، ولبعض الضغوط الأمنية قد تعتبر من وجهة نظره كافية لإيقاف العمل في حين أنها ليست كذلك، وهو غير مستعد للمخاطرة والاعتراض رغم رأي، بالإضافة الى ضعف انتاج المتطوع مقارنة مع الكادر المنظم.

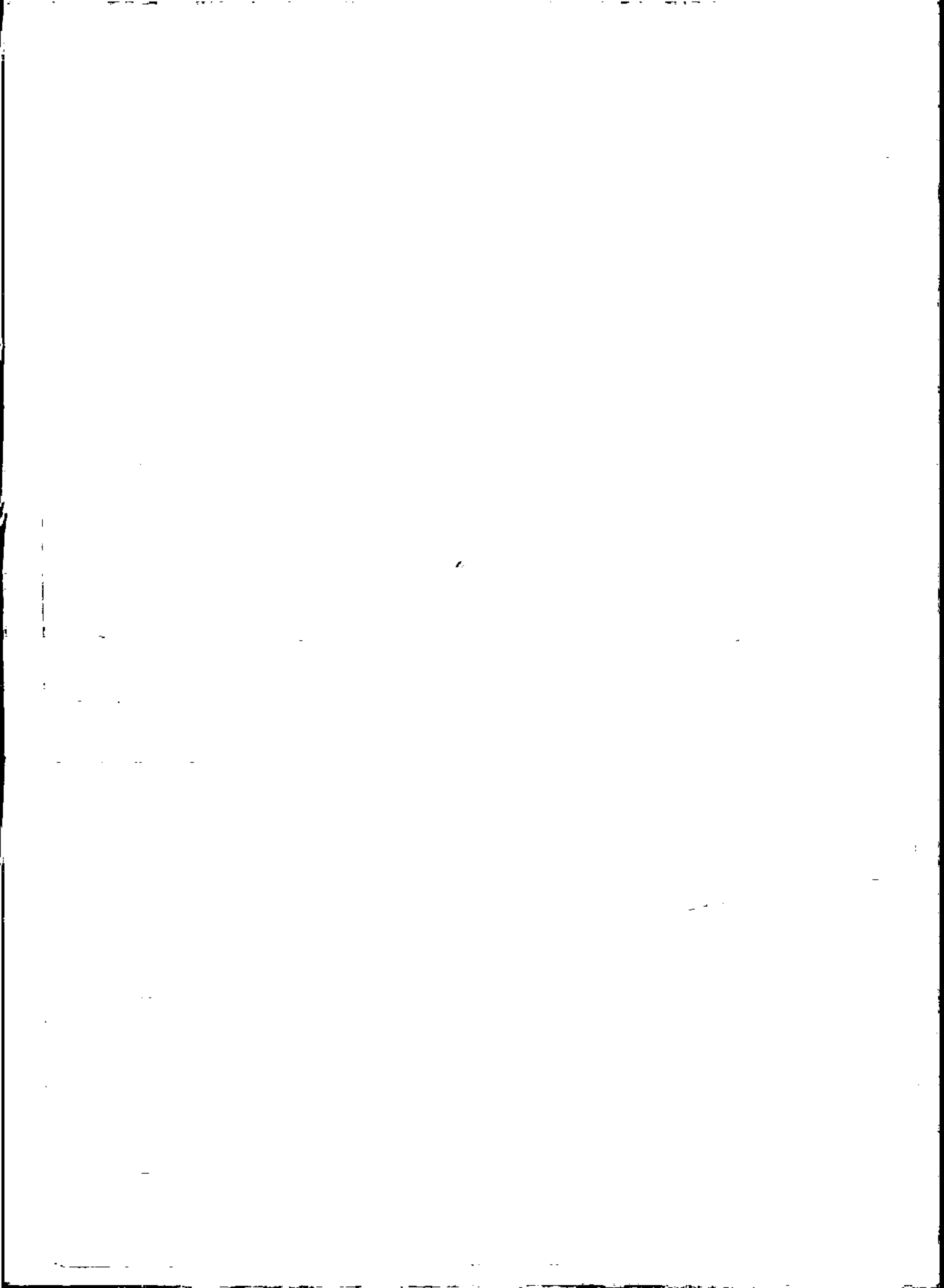
أما الكادر المنظم والمرتبط بعهد وميثاق فإنه ينطلق من دافعين، أولهما: ايمانه بالقضية، والآخر: عهده وميثاقه، وهو أيضاً يعمل وفق توجيهات الحركة واستراتيجيتها العامة والتي تسمح له بحرية أداء على المستوى التكتيكي، مما يضمن بأن لا يأتي بعمل يضر استراتيجية الحركة، بعكس المتطوع الذي يعمل خارج اطار الحركة وبعيداً عن الخطوط العريضة لاستراتيجيتها وهو حل من أي التزام تجاهها.

- لذلك نقترح تفريغ خلية اعلامية في الداخل لهذا الأمر، تقوم هذه الخلية بتوظيف جيش من المتطوعين حسب الخطة الغرض الإعلامي وتوجيهه بحنكة واقتدار



على غرار ما كان يحدث إبان الفترة الذهبية للسعري، تقوم هذه الخلية أيضاً بنقل نبض الشارع واتجاهات الرأي العام ومراقبة التطورات والمستجدات على الساحة وتمريرها إلى القيادة، ويتركز عملها الرئيسي على استلام انتاج الجهاز الإعلامي وبثه في الداخل من خلال خطة حركية أمنية متقنة مع الإستفادة من كل وسائل الإتصال الحديثة، ويستطيع الإخوة أن يبدعوا في موضوع الاستلام والتوزيع الآمن، فهناك على سبيل المثال البريد الالكتروني (e-mail) الذي يعطي مساحة تصل إلى (4MB) في نقل الملفات الملحقة (attachment files) مع الرسالة الأصلية وهي وسيلة سرية جداً لنقل انتاج الجهاز الإعلامي، وهناك مواقع لتخزين الملفات على الشبكة العالمية (الأنترنت) تعطي مساحات كبيرة لهذا الغرض مثل موقع (www. Driveway .com) الذي يبدأ من (25 M.B) ويصل حتى (100 M.B).

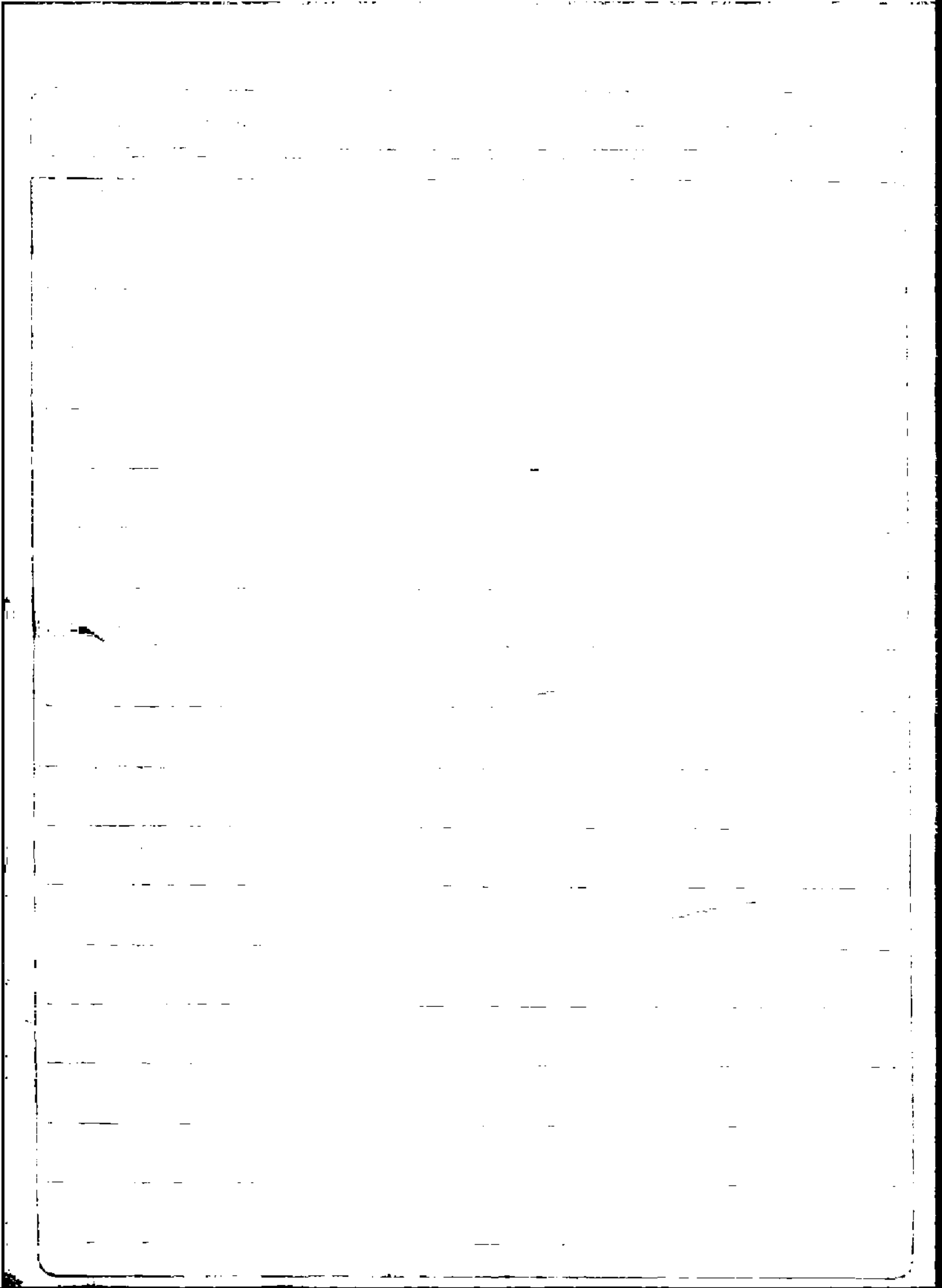
- وأتمنى أن لا يمثل الوضع الأمني سبباً ليبعد عن العمل، فإن لدى الناس تعطشاً إعلامياً عظيماً لأخباركم، وهم يتلقون كل ما يصدر عنكم بشوق ولهفة، وتمت ملاحظة هذا خلال بث قناة الجزيرة للقاء، وهم يثقون في كل ما يصدر عنكم، فلابد من عمل يلبي رغبات الناس وتطلعاتهم في ارواء غليلهم وإطفاء نار شوقهم.



والأمر هين لمن وفقه الله إليه، وهو بحاجة إلى قرار جريء وخطة متقنة وعناصر مؤهلة للقيام بهذا العمل.

- ولابد من التركيز على أهمية إنشاء موقع خاص بكم على الانترنت يوضع فيه كل أرشيفكم المقروء والمسموع والمرئي وما يستجد من أخباركم وبياناتكم فإنه لا يخفى عليكم أهمية هذه الوسيلة للتواصل مع الناس.

- وإن العمل السياسي والعمل الإعلامي يتزاوجان مع العمل العسكري لينصهر الجميع في بوتقة محكمة لتحقيق المشروع الجهادي السلفي، وفي تناغم محكم مضبوط دون أن يطغى جانب على آخر، وتكون هذه مهمة القيادة الحكيمة التي تدير دفة العمل وتمسك عصا التوجيه بكل دراية وحنكة، فتعرف متى تضغط سياسيا ومتى تهدئ إعلاميا ومتى تنطلق عسكريا لكل مرحلة فقه وأدوات تناسب معطياتها وتحقق أهداف استراتيجية الحركة.

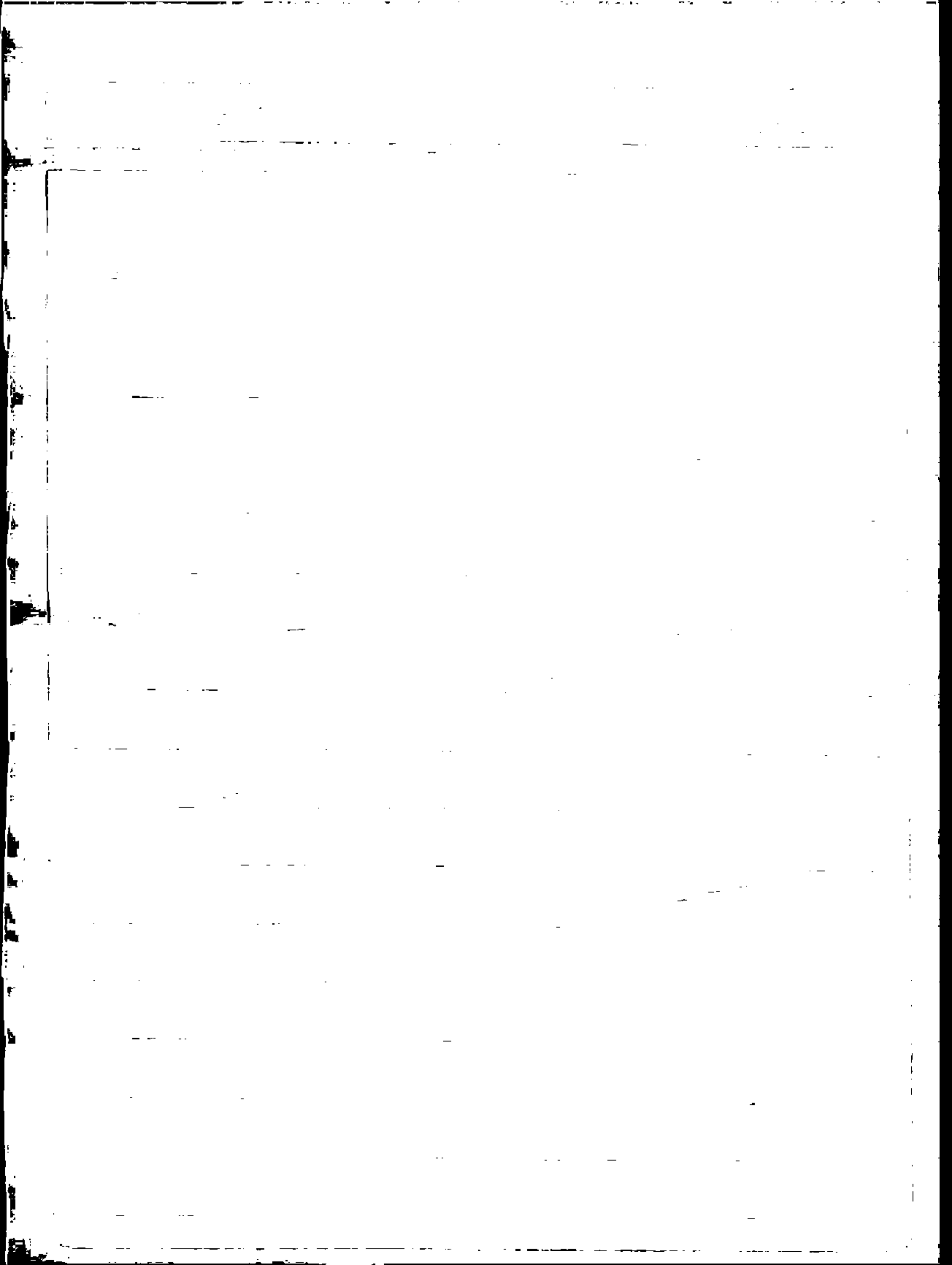


- يوجد على أرض الجزيرة بفضل الله سبحانه وتعالى جملة من الإخوة المجاهدين الذين دخلوا إلى هناك منذ سنوات واتخذوا أغلبهم مناسبة لوجودهم بحثاً عن عمل جهادي أو مشروع عمل يتعبدون الله تعالى به ويؤدون غرض الجهاد المتعيّن عليهم بعد أن عرفوا واقعهم وحكم الشرع فيه والواجب العملي المترتب على هذا الحكم ، وقد تشكلت لدى هؤلاء بعض القناعات التي اكتسبوها من تجربتهم في العمل الداخلي ، من هذه القناعات :-

1) أهمية الدعوة إلى (لا إله إلا الله) ولوازمها ومقتضياتها وتربية الناس عليها وتفهيمهم المعنى الحقيقي (للتوحيد) وتفصيل سبيل المؤمنين وسبيل الكافرين

2) أهمية أن يكون على رأس العمل الجهادي (عالم أو طالب علم مؤهل) لضبط العمل شرعيًا ومنع التجاوزات والانحرافات العقدية خاصة في العمل الانقلابي التغييري (عمل التمكين) ، أما عمل النكاية فيكفي فيه التعاون مع أحد طلاب العلم الموثوقين للقيام بهذا الغرض .

3) أهمية أن يكون الجهاد جهادًا شعبيًا لا جهاد الصفوة التي تُحاصر وتُضرب وتُباد ، ويتم وضع استراتيجية لإدخال الشعب ساحة المعركة لا الانتظار الطويل بدون طائل .

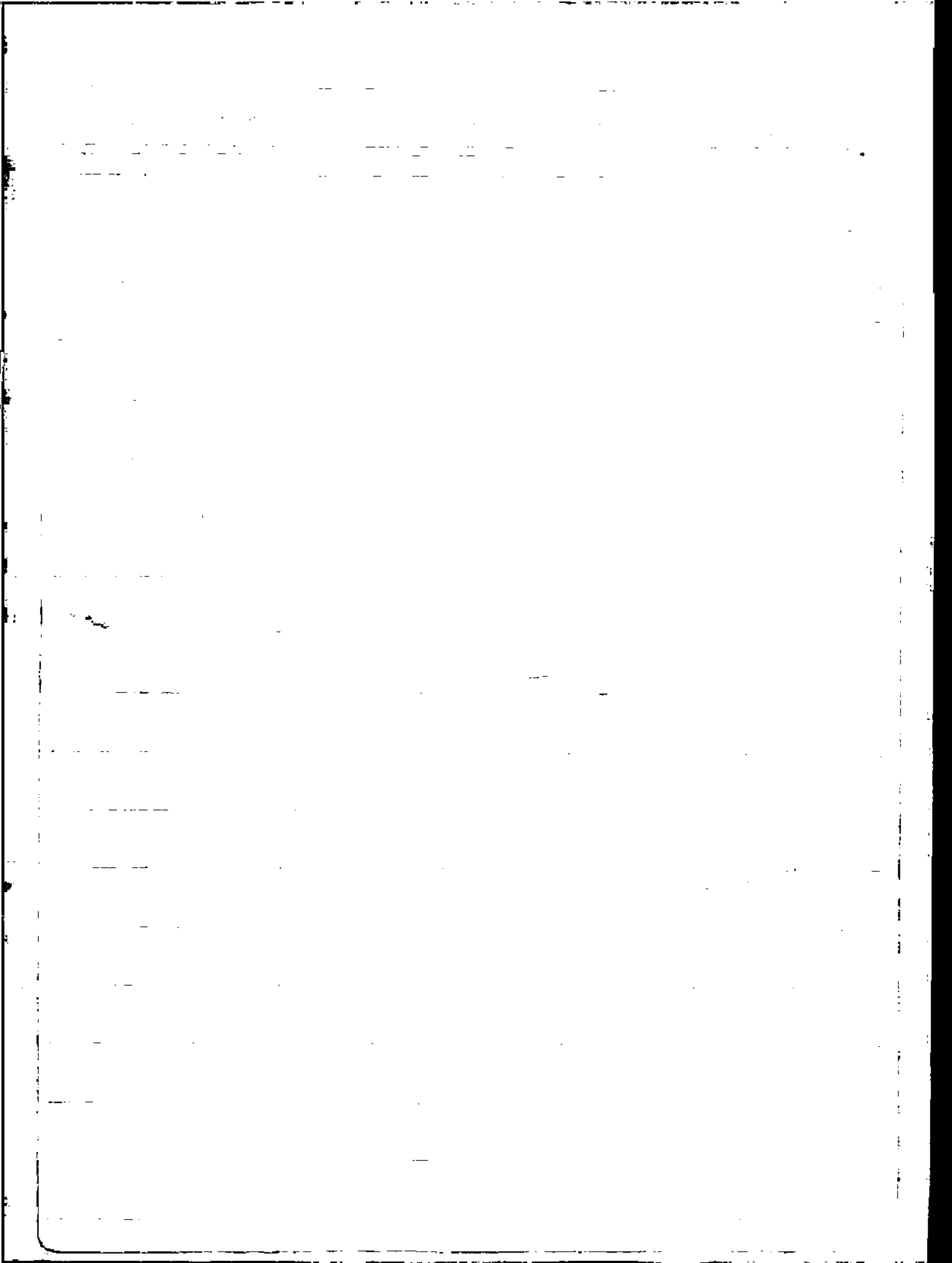


٤) صعوبة العمل من (الخارج الى الداخل) خاصة حين يكون جسم الحركة الكبير في الخارج . وهذا غالباً مايؤدي الى فشل التجربة كما حدث في ليبيا ، فإن الانفصال الطويل والبعد عن الواقع لسنوات غالباً مايشكل قناعات خاطئة ويلقي بظلال نفسية معينة لدى العائدين بعد طول غياب .

٥) الحركة الناجحة هي التي تحتفظ بجسمها الكبير في الداخل ، ومن ثم تبدأ تدريجياً في الحاق أهل الخارج بالداخل وتوفيد أوضاعهم بما يناسب الظروف لكل آحادهم كما حدث في التجربة الجزائرية ، بحيث يصبح الجهاد عندهم ممارسة يومية وواقع حياتي يتعايشون معه بدون تكلف . بل هو جزء لا يتجزأ من تكوينهم وشخصياتهم ، فيأكل ويشرب ويتزوج ويتحرك بالجهاد وللجهاد وفي الجهاد .

٦) أهمية أن يكون العمود الفقري للعمل من أبناء الجزيرة وخاصة في بدايات الجهاد ، ثم يأتي دور الأنصار لاحقاً كرافد للعمل الجهادي ، وهم يعنون بهذا أن التنظيم الأممي (متعدد الجنسيات) عرضة للسقوط السياسي أمام دعايات النظام السعودي المضادة لاعتبارات معروفة .

٧) وهم يقترحون أن تكون هناك آلية تنفيذية من قبلكم للاتصال بالعلماء وطلاب العلم واطلاعهم على نشاطات الحركة وتأسيس فروع الراغبين في الهجرة .



- هؤلاء الإخوة أيضًا لديهم بعض الملاحظات أو التساؤلات حول حركتكم، أبرز هذه الأمور هي :-

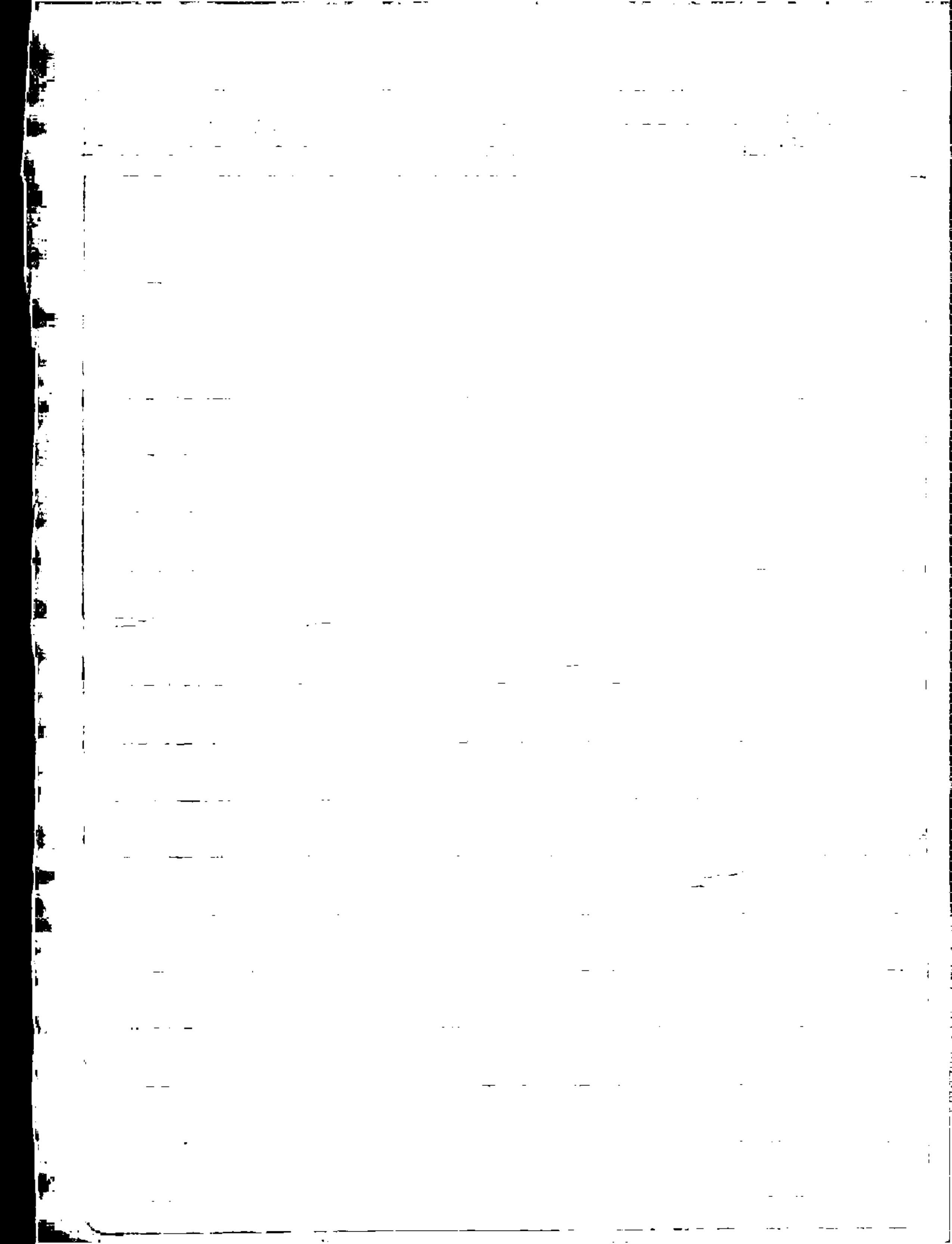
١) غياب (المنهج الشرعي) الذي يبرز هوية الحركة، ويمكّن من كان خارجها من التعرف عليها والحكم على سلامة منهجها ومعتقدها. ويكون عصمة لمن كان داخلها بإذن الله من التزلزل والشطحات العقدية، ويؤمن (وحدة فكرية) لأفرادها.

٢) مدى كفاءة الحركة كأداة تنظيمية لقيادة المشروع الجهادي السلفي، وتحقيق أهدافه على أرض الواقع، وإحداث التغيير المنشود.

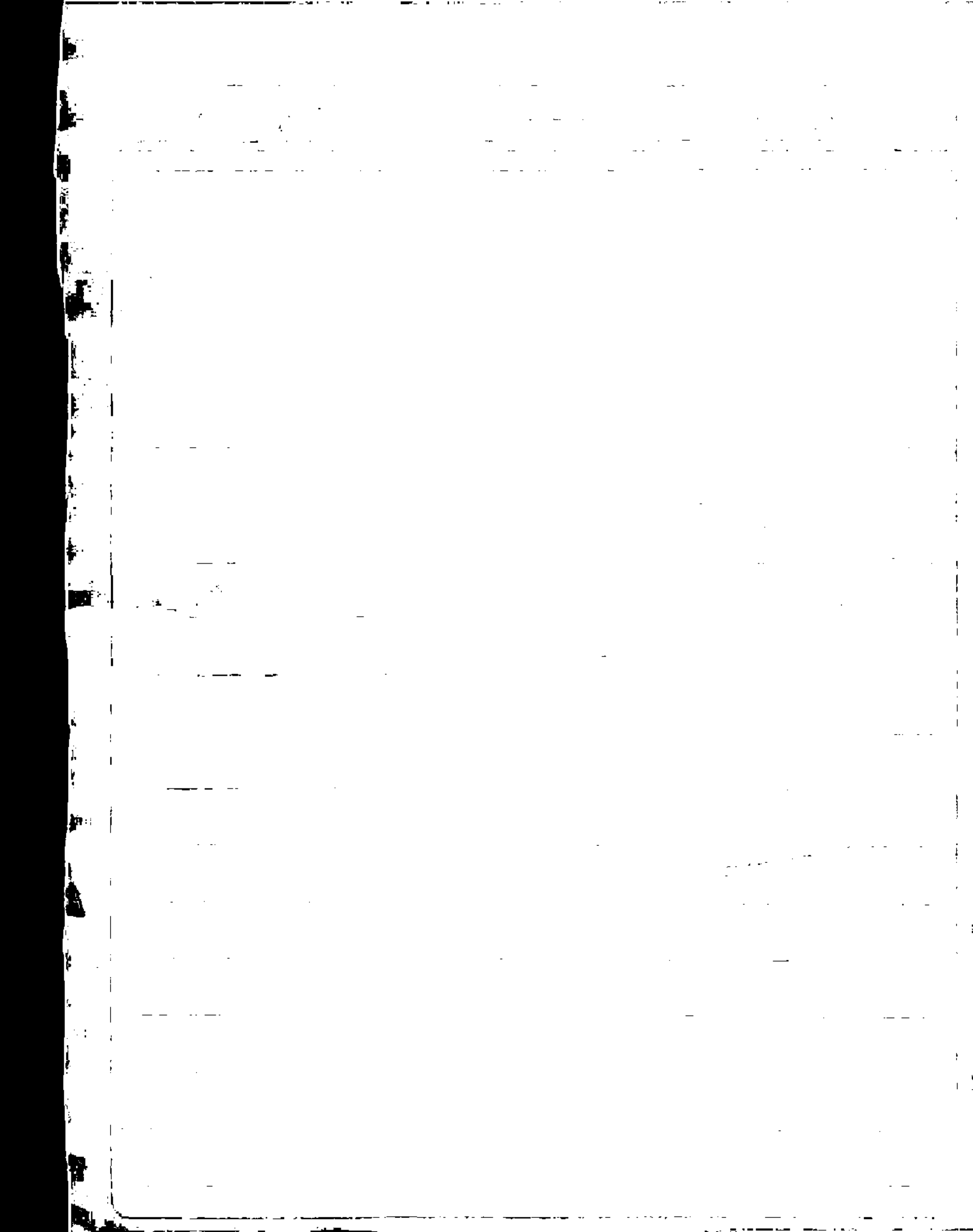
٣) هل الحركة جماعة ضغط مرحلي تكتيكي، أم أنها تطرح نفسها كبديل للنظام القائم من خلال مشروع انقلابي تغييري شامل ؟!

٤) غياب الطرح السياسي للحركة وعدم الانتشار الإعلامي داخل الجزيرة، مما يعتبر مؤشرًا على ضعف الحركة في هذين المجالين.

٥) مدى تجذّر شعار (المؤسسية) داخل الحركة كواقع معاش وملموس ومُمارس في مفاصل الحركة وأجهزتها الحركية.



- ومع ما سبق فالإخوة ينظرون الى (أبي عبدالله أسامة) بعين الإكبار والإجلال، ويعتبرونه أحد رموز التيار الجهادي وإن لم يكن أبرزهم على الإطلاق في هذا العصر، فهو رمزهم في وجه الكفر العالمي، ويقدرون تجربته في العمل الجهادي وقناعاته التي اكتسبها من خلال هذه التجربة الطويلة، وإن من المحاسن التي فرضت بها الحركة الجهادية بعد الانتكاسات التي منيت بها في بعض الأقطار أن فتح الباب على مصراعيه لممارسة النقد الذاتي وبصوت مسموع لأطروحاتها واستراتيجياتها وأدواتها، في حين كان هذا النقد وحتى وقت قريب يعتبر نوعًا من التثبيط أو التخذيل أو الإرجاف، فانكفأت الحركة الجهادية على نفسها، تحاسبها وتدرس مواطن الخلل لتعالجها، ففي عالم الاستراتيجية والتكتيك واللذان هما من وضع عقول البشر لا توجد ثوابت أو قطعيات، فكل شيء قابل للأخذ والرد عدا (الشرع الحنيف)، وكان من نتائج ذلك أن فرضت علينا الحركة الجهادية باستراتيجية قتال الكافر الأصلي، بعد أن كان جلّ تركيزها في الماضي على الكافر المرتد وأنه أعظم ضررًا وأوجب شرعًا لقتاله من الكافر الأصلي. ونحن نشجع هذا الاتجاه في ممارسة التفكير العلني ومناقشة الأفكار في الهواء الطلق، وفي أجواء صحية بعيدًا عن أي ضغوط نفسية تُمارس من قبل بعض الجماعات تجاه أفرادها، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه، وإن إلقاء الحجر في المياه الساكنة يحركها، فتنداح الأفكار في دوائر حتى تصل حافة البركة، فتتلاقح هذه الأفكار مع غيرها لتصل



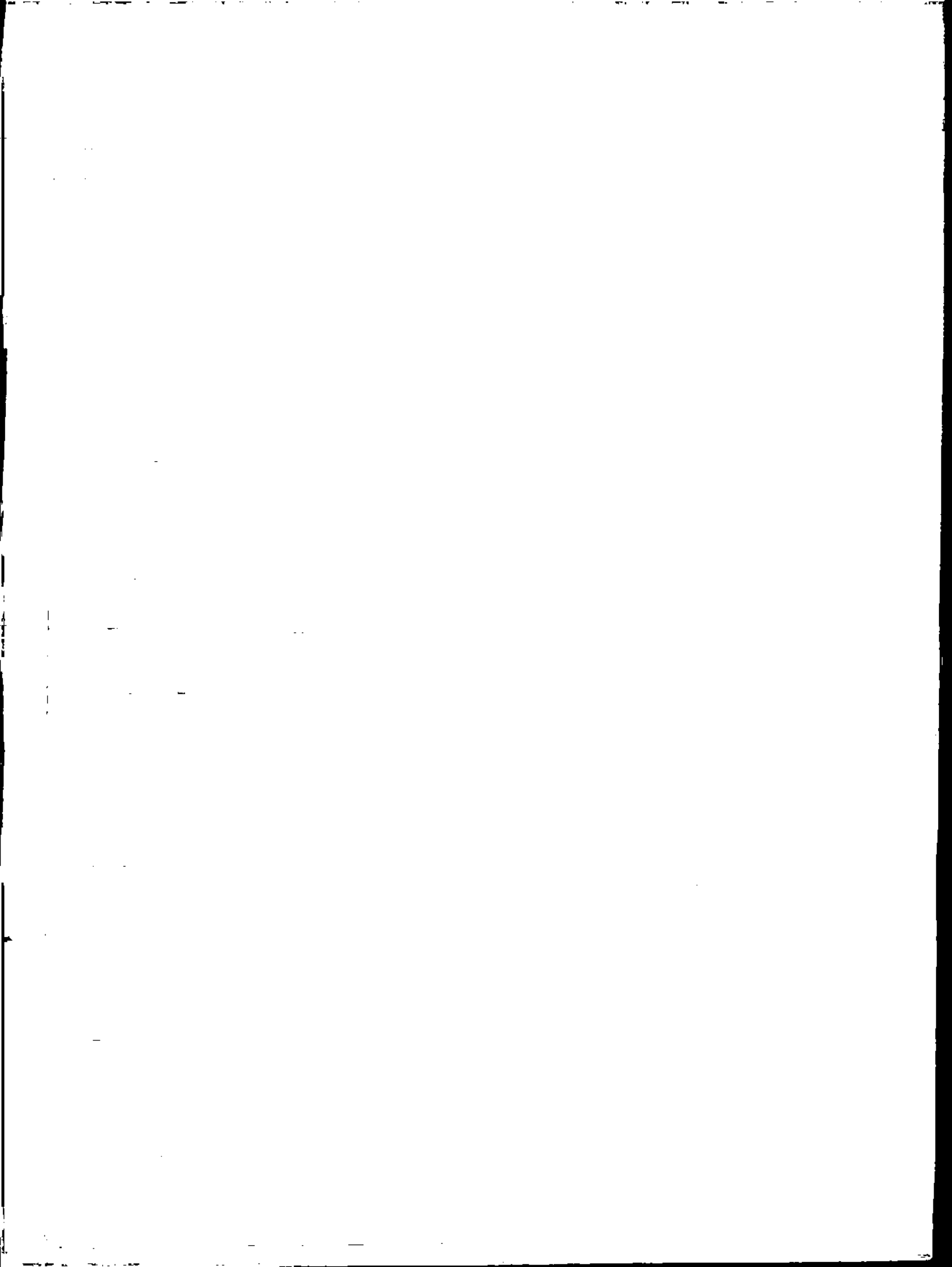
جميعًا لما ننشده من الحق في جو صافي تظلله أخوة الدين ، ويشعر كل منا بأنه يمارس دوره المطلوب منه دون وجل أو تردد ، وإننا بهذا نطلق العنان للعقل البشري ونفتح أمامه المجال للإبداع الفكري المضبوط بالشرع ، نُنشئ بين أفراد الحركة صفة قيادية رائدة يصبح لديها القدرة على التخطيط والتنفيذ والإشراف والتنسيق والتنظيم وهذه هي أركان العملية الإدارية .

- والأخوة متفقون تمامًا مع الهدف الذى يطرحه (أبوعبدالله) وهو قتال الأمريكان (اليهود والصليبيين) ، فهم يرون أنهم يخوضون ضد هؤلاء معركة وليست حربًا ، وهم غير مطالبين بكسب الحرب بل يكفيهم الانتصار في كل معركة ولو كان محدودًا ، ويستطيعون إعادة النظر في صراعهم مع هؤلاء ، عقب كل معركة إما بالاستمرار أو التهدئة أو التوقف . وكل معركة هي حرب قائمة بذاتها لها نتائجها الميدانية .

أما الصراع مع النظام السعودي فهو حرب ، وتحتاج إلى مستوى معين من القدرات (سياسيًا وعسكريًا) ، والحرب إما أن تكون فيها منتصرًا أو مهزومًا ، والانتصارات التكتيكية ضد النظام السعودي ستكون محدودة وغير ذات أثر إذا لم تؤدي إلى نصر استراتيجي حاسم ينتهي بإزالة النظام من جذوره.

وبناءً على واقع الإخوة وإمكاناتهم يرون البدء بالعدو الصليبي من خلال استراتيجية تحقق لهم بعض الأهداف المنشودة ومنها :-

١) إعادة زرع الثقة في نفوس الجماهير المسلمة في الحركة الجهادية بعد أن كادت



تنقض عنها نتيجة لبعض النكسات التي استغلها الإعلام المضاد لتنفير الناس من الحركة الجهادية، ويكون ذلك بضرب عدو لا يختلف على كفره وعداوته للإسلام وشعوبه وسرقة ثرواتهم واحتلال أراضيهم.

٢) تهيئة المناخ الجهادي لقتال النظام السعودي، من خلال توظيف الإجراءات التعسفية التي سوف يقوم بها للحد من العمل الجهادي، وذلك بإثارة النخوة والحمية في صدور الناس واستغلال حالة الحقد التي ستترتب على إجراءاته.

٣) افتتاح الصراع للقتال ضد النظام السعودي.

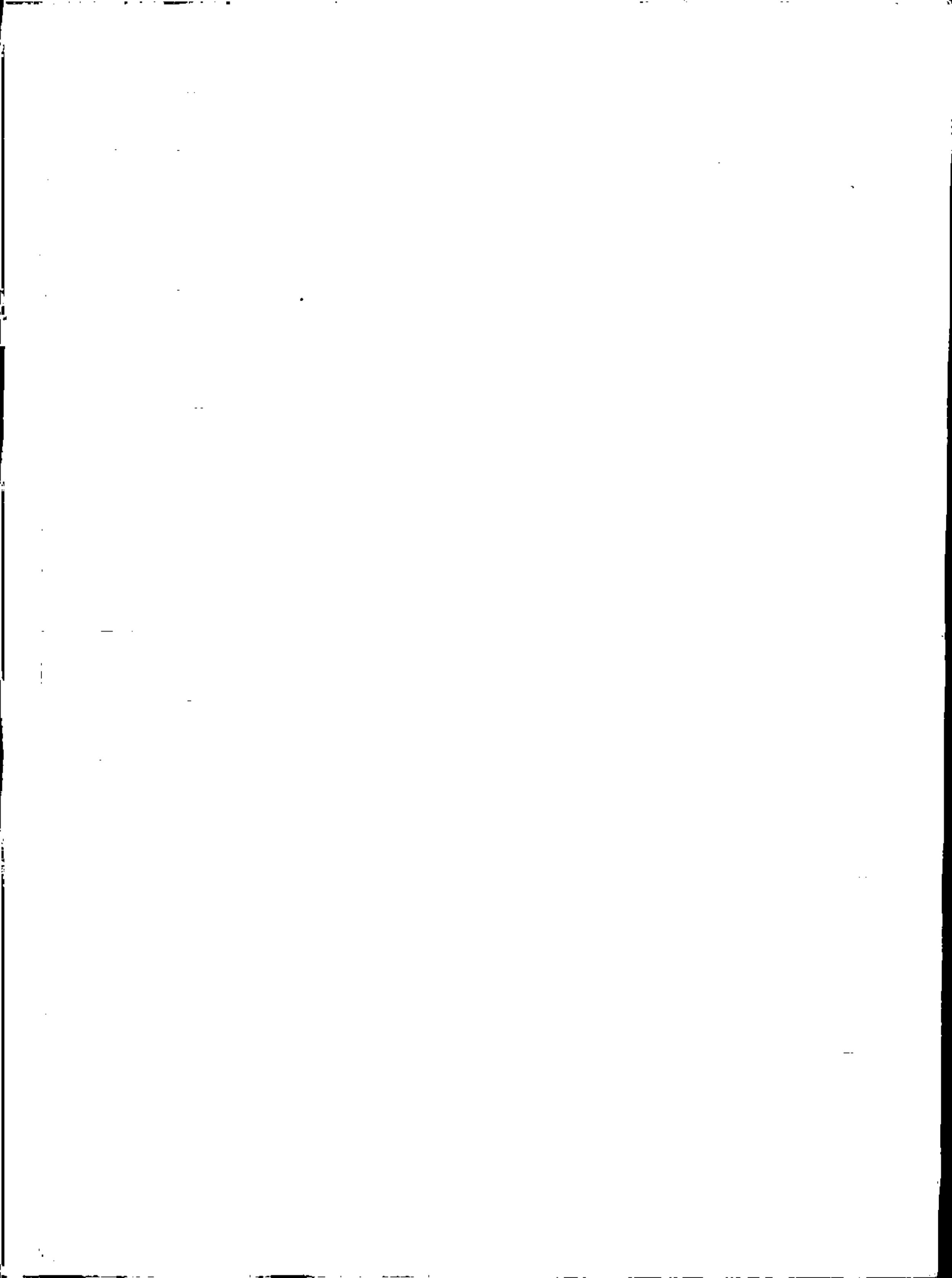
٤) اكتساب الخبرات (سياسياً وعسكرياً وإدارياً) من خلال المعارك الميدانية لتصبح تجربة ثرة في رصيد المجاهدين تستخدم في حربهم ضد النظام، فإن الحرب تصنع المقاتل.

٥) تحطيم هيبة النظام السعودي وإزالة ورقة التوت التي يستر بها عورته.

٦) كسر حاجز الخوف والتردد لدى بقية المجاهدين ليشاركوا في العمل الجهادي.

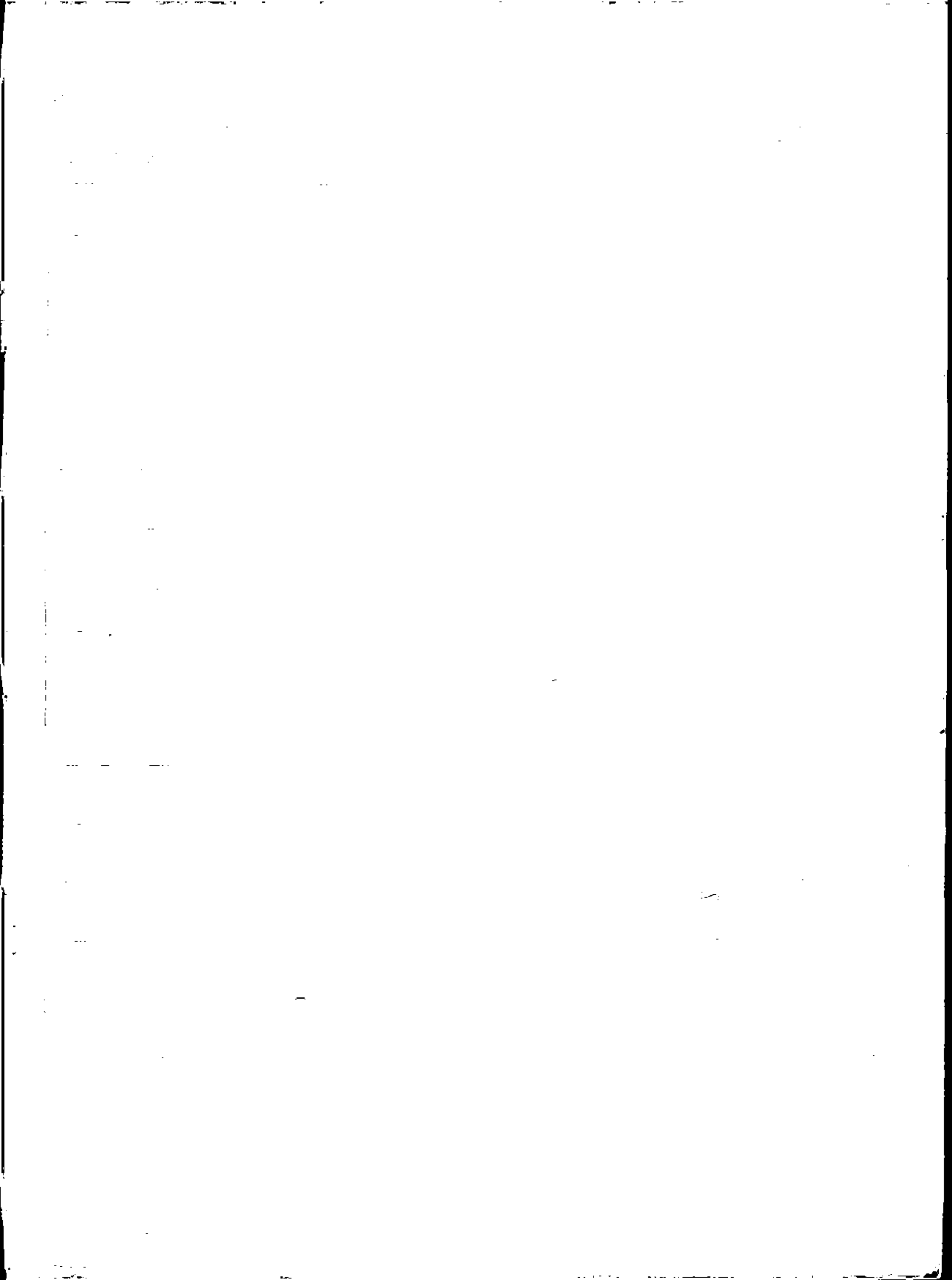
٧) توسيع دائرة الصراع أفقياً ورأسياً عن طريق اغتيال بعض أئمة الكفر في النظام وهو ما يسمى (بقعة الزيت).

٨) بعد تصاعد العمليات ضد العدو الصليبي بمعدل تراكمي وعند النقطة الحرجة تقرر قيادة المجاهدين إعلان الحرب ضد النظام السعودي بعد توافر الظرف المناسب للإعلان وقطع شوط طويل في تنفيذ بند (٧)، مع الأخذ في الاعتبار مبادئ وفنون حرب العصابات.



- هذا تقريبًا مجمل تصوّر الأخوة عن أسلوب العمل. ولا شك أنه توجد تفريعات كثيرة ولبعض الرؤى التي تقترب أو تبتعد عن هذا التصور بحسب الأشخاص الذين يحملونها وخلفياتهم وتجاربهم وقناعاتهم.

- وهنا أقول .. أقول إن القضية ضخمة والمسيرة طويلة، والمعوقات والمثبطات والمخذلات من حول من يريد العمل الجهادي كثيرة وكؤودة، يكفي على أسها خذلان الأقران لأقرانهم وعدم نصرتهم في هذا الدرب، وأن تبحث عن الرجل الرشيد لتصطفيه فلا تجده، وكما قال رسولنا صلى الله عليه وسلم: "الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة"، هذا فضلاً عن تكالب الكفر العالمي على العمل الجهادي، ولكن هذا الطريق بفضل الله مما يقطع بالقلوب والأشواق المجنحة، فرغم ما تعانيه الأجساد من أهوال محن وكثير من صعاب إذا تعلقت القلوب بخالقها، ورفرفت في الملأ الأعلى، وحلقت مع الطيور الخضر، وانطلقت من قيود الأرض، وتسامت فيها نزعة الروح على قبضة الطين، فإن الأجساد لا تعود تبالي بمشقات الطريق، بل تستحلي المحن، وتستعذب العذاب، يحدوها الأمل في الخلود الأبدي في الجنة هربًا من الفناء المحدود في الأرض، تستصحب معها أرواح الشهداء الذين سبقوها في هذا الطريق، كلما تزيّنا من النفس التفاته إلى متاع الدنيا، أو أرهقها طول السير إلى الله، تذكرت أحبابها حبات القلوب، فجدّت في المسير



وشمرت عن همة العمل، عساها أن تلحق بهم في جنة علوية أبدية،
إخواناً على سرر متقابلين ...
وبعد ما رأيتُ ما رأيت ...
وبعد ما سمعتُ ما سمعت ...
الموتُ كان أمنية ...
اختارَ من صفوفنا .. أحبَّ مَنْ رأتْ عيونُنا ...
اختارَ من صفوفنا الكبار ... واختار من صفوفنا الرجال ...
ذريةٌ أحبةٌ كرام ...
تحيةٌ لهم سلام ...

وقل لمنادي حبهم ورضاهمُ ... إذا ما دعا لبيكَ ألفاً كواملا
ولا تنتظر في السير رفقة قاعدٍ ... تودّعه فإن الشوق يكفيك حاملا
فما هي إلا ساعة " وتنقضي ... ويصبح ذو الأحزان فرحان جاذلا

وسبحانكَ اللهم وبحمدكَ أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من أخيك / أبي حذيفة
قندهار - الثلاثاء ١٨ ربيع أول ١٤٢١هـ

